أفعال الكلام عند "سيرل" مقاربة تداولية من خلال ديوان "Geçen zaman الزمن الماضي" للشاعر التركي ضيا عثمان صبا

د. محمد عزت إسماعيل هيبة (*)

الملخص

يتناول هذا البحث أفعال الكلام في ديوان "Geçen Zaman الزمن الماضي" للشاعر التركي "ضيا عثمان صبا" مقاربة تداولية من حيث القوة الإنجازية لها، وقد بدأت هذه الدراسة بالتعريف بالتداولية ودرجاتها الثلاث، وأعقب التعريف بالتداولية تناول نظرية أفعال الكلام من حيث نشأتها، ودور "جون أوستين" في ذلك. ثم تطرقت الدراسة إلى التصنيفات الثلاثة التي صنفها "جون أوستين" لأفعال الكلام؛ فعرضت الدراسة تصنيفها لها في المرحلة الأولى إلى أفعال إخبارية، وأفعال إنجازية، ثم تصنيفها في المرحلة الثانية إلى ثلاثة أقسام، وهي الفعل القولي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، وكذا تصنيفها في المرحلة الثالثة والأخيرة إلى خمسة أقسام، وهي: الحكميات، والتنفذيات، والوعديات، والسلوكيات، والعرضيات. ويأتي بعد ذلك الجانب التطبيقي للدراسة وهو الخاص بالنظرية عند مطورها وهو "جون سيرل"، فعرضت الدراسة لملاحظاته على النظرية عند أوستين، كما عرضت الدراسة لشروط الملاءمة التي قام بتطويرها، كما تناولت التقسيم الرباعي للأفعال الكلامية عنده، وهي: الفعل النطقي، والفعل القضوي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، كما تناولت الدراسة التمييز بين الفعل الإنجازي المباشر وغير المباشر عند "سيرل"، والأسس المنهجية التي اعتمد عليها في تصنيفه حتى يكون دقيقاً. وفي النهاية تناولت الدراسة الأفعال الإنجازية الخمسة كما قسمها "سيرل"، وهي: الإخباريات، والتوجيهيات، والالتزاميات، والتعبيريات، والإعلانيات.

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام، جون سيرل، ضيا عثمان صبا، مقاربة تداولية.

(*) كلية اللغات والترجمة- جامعة الأزهر.

Abstract

This research deals with speech acts in the divan of "Geçen Zaman time immemorial" by the Turkish poet "Zia Osman Saba" a deliberative approach in terms of its accomplishing power, and this study began with the definition of deliberation and its three degrees, and the definition of deliberation was followed by addressing the theory of speech acts in terms of its origin, and the role of "John Austin" in that. Then the study touched on the three classifications classified by" John Austin " of speech acts; the study presented its classification in the first stage into news acts, and achievement acts, and then classification in the second stage into three sections, namely the verbal act, the achievement Act, and the impact act, as well as classification in the third and last stage into five sections, namely: judgments, actions, promises, behaviors, and incidences. Then comes the applied aspect of the study, which is specific to the theory when its developer is "John Searle", the study presented his observations on the theory at Austin, the study was also presented to the condition of suitability developed by" Searle", and also dealt with the quadruple division of verbal verbs by him, namely: the verbal verb, the judicial verb, the action of achievement, and the action of influence, and also dealt with the study to distinguish between the direct and indirect action of achievement at" Searle", and the methodological foundations on which he relied in his classification to be accurate. In the end, the study dealt with the five achievement actions as divided by "Searle", namely: news, directives, commitments, expressions, and declarations.

Keywords: speech acts, John Searle, Zia Osman Saba, deliberative approach.

المقدمة

أصبح موضوع تحليل الخطاب بجميع أنواعه موضع اهتمام وعناية جميع الباحثين والدارسين، فبدأوا بالتوجه نحو عدد من الدراسات اللسانية الحديثة التي تعمل على هذا، وتعد اللسانيات التداولية من أبرز الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني، حيث جاءت التداولية لتعالج ما يسمى بلسانيات الاستعمال، بعدما كانت اللسانيات تقتصر أبحاثها على الجانبيين البنيوي والتوليدي. وتعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم نظريات التداولية لأنها تعد البنية الصغرى التي ينبغي للدارس الوقوف عليها قبل أن ينتقل إلى دراسة وتحليل البنية الكبرى.

أهمية الدراسة:

إن نظرية أفعال الكلام تأتي في مقدمة الدرس التداولي من حيث الأهمية؛ لأن كل قول يتلفظ به المتكلم من خلال العملية التواصلية مع المخاطب له دلالة إنجازية تتمثل في طلب أو أمر أو نهي وغير ذلك، كما أن له أيضاً دلالة تأثيرية تتمثل في الرفض والقبول وغيرهما. ويتضح من خلال ذلك مدى أهمية المقاربة التداولية لأفعال الكلام لأنها تُعني بالبحث حول فهم أغراض المتخاطبين ومقاصدهم والتي منها ما يكون له قوة إنجازية مباشرة ومنها ما يكون له قوة إنجازية غير مباشرة.

الهدف من الدراسة: الكشف عن القوة الإنجازية لأفعال الكلام التي استخدمها الشاعر في ديوانه لكي يوصل بها أفكاره وما يريده للمتلقي وذلك من خلال معرفة أي من أنواع هذه الأفعال غلب استخدامه وما هو السبب في ذلك وهل كان يميل إلى استخدام الأفعال المباشرة أم غير المباشرة من أجل تحقيق غرضه.

أسباب اختيار الموضوع: وقد اخترت هذه الدراسة لما للدراسات التداولية من أهمية كبيرة ستساعد في فهم مقاصد ديوان الشاعر موضع الدراسة وفهم أغراضها التواصلية، بالإضافة إلى التعرف على خصائص وأقسام هذه النظرية عند "جون سيرل" مطورها، والإفادة منها في تحليل الكلام، ومعرفة المباشر وغير المباشر منه وتطبيق ذلك على الديوان موضع الدراسة.

صعوبات الدراسة:

ويأتي في مقدمة الصعوبات تداخل الدراسة التداولية مع معارف كثيرة كفلسفة اللغة والمنطق. بالإضافة إلى تعدد التصنيفات لأفعال الكلام والتداخل الحاصل بين الأفعال؛ فقد يتعدد استخدام الفعل في أكثر من نوع وفقاً لدلالته وأوجه التأويل المحتملة، كالتداخل بين الإخباريات والإعلانيات، وكذلك التعبيريات والإعلانيات، كما أن المصطلحات وترجماتها وتعددها من الصعوبات الموجودة في الدراسات اللسانية بشكل عام وفي التداولية بشكل خاص.

المنهج المتبع: وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستند أساساً على آليات المنهج التّداولي؛ كون الدراسة قائمة على أساس البحث في سياقات

الخطاب ومقاصد المتكلم؛ من خلال الوقوف على الأفعال الكلامية الواردة في ديوان (Geçen Zaman[1] الزمن الماضي) وتحليلها تداولياً.

إشكاليات الدراسة: وتتمثل في:

ـ ما المقصود بأفعال الكلام؟ وما هي ملامح هذه النظرية عند مؤسسها وما هي رؤيته لها، وما هي أوجه النقد التي وجهت إلى تصنيفاته لأفعال الكلام؟

ـ ما هي الجهود والخطوات التي قام بها "جون سيرل" من أجل تطوير نظرية أفعال الكلام، وما هو تصنيفه للقوة الإنجازية لها؟

ـ ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين أوستين وسيرل في تصنيفهما لأفعال الكلام؟

ـ ما هو الفرق بين الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة؟

حدود الدراسة:

هذه الدراسة قائمة على دراسة أفعال الكلام دراسة تطبيقية على ديوان (Geçen Zamanالزمن الماضي) وذلك من خلال الاعتماد على تصنيف "جون سيرل" لها دراسة تداولية.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة تناولت هذا الديوان دراسة تداولية في أي مبحث من مباحث التداولية بشكل عام، وأفعال الكلام بشكل خاص، ولكن هناك بعض الدراسات الأدبية المتعلقة بالموضوعات المنتشرة في هذا الديوان، ومن هذه الدراسات:

ـ بحث منشور باللغة العربية في كلية الآداب جامعة عين شمس للباحث: أحمد عبد الله نجم، وعنونه بـ "الاغتراب والموت عند الشاعر التركي ضيا عثمان صبا"، وقد عرض من خلال هذا البحث لبعض الأشعار التي تدعم عنوان بحثه، كما ترجم بعض المنظومات.

أما الدراسات التي تناولت الشاعر في تركيا، فقد توصلت إلى بعض الأبحاث والرسائل التي تناولت الشاعر وديوانه هذا، وكذلك أشعاره بشكل عام، ومنها:

بحث بعنوان:

"ZİYA OSMAN SABA'NIN SANAT HAYATI VE ŞİİRLERİ ÜZERİNE GENEL BİR İNCELEME"

للباحثين:

"Necmi AYTAN, Mehmet Veysi BAŞDAŞ"

١ـ وقع اختياري على هذا الديوان؛ للتنوع بين منظومات الديوان التي توضح مدى تغير الحالة النفسية للشاعر من فترة لأخرى، وقد انعكس هذا على الديوان، فجاءت المنظومات واضحة من حيث قوتها الإنجازية بأقسامها الخمسة عند "جون سيرل"، كما أن هذا الديوان لم يسبق دراسته دراسة تداولية مع ما تحمله منظوماته من أغراض إنجازية واضحة، بالإضافة إلى الأنواع الأخرى للمقاربة التداولية.

وهذا الديوان ووفقاً للنسخة التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة يتكون من ٨٧ منظومة، وضعها الشاعر تحت سبعة عناوين مختلفة، وكان أكبر هذه الأقسام هو القسم الأول الذي سماه باسم الديوان، ويتكون من ٢٠ منظومة، وأقل هذه الأقسام: القسمين السادس والسابع ويتكون كل منهما من ١٠ منظومات.

النسخة التي اعتمدت عليها الدراسة:

-Ziya Osman SABA: Geçen Zaman, Varlık Yayınları, İstanbul, 1947.

تناولا فيه حياة الشاعر وشخصيته وأعماله.
ورسالة ماجستير في عام ٢٠٠٨م بعنوان " **ZİYA OSMAN SABA'NIN ŞİİRİ**" للباحث "Sami AKBULUT " تناولت الموضوعات الموجودة في أشعاره كالمنزل والأسرة، والطفولة، والموت، والطبيعة، والعشق، والزمن، والحيوانات، وغير ذلك من الموضوعات.
ومن الرسائل أيضاً: رسالة دكتوراه في عام ١٩٩١م للباحث "Mustafa Kırcı" وعنوانها " **ZİYA OSMAN SABA HAYATI-Eserleri-Sanatı** " وقد اشتملت هذه الرسالة على التعريف بالشاعر وحياته الأدبية وأعماله سواء كانت شعراً أم غير ذلك.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة تضمنت الحديث عن أهمية الموضوع والهدف منه وأسباب اختياره والصعوبات التي واجهتني في أثناء إعداده، وحدوده من حيث التناول، والمنهج الذي اتبعته فيه، والإشكاليات المتعلقة به، والدراسات السابقة. ويعقب المقدمة تمهيد تناولت فيه حياة الشاعر (ضيا عثمان صبا) وأهم أعماله، ثم التعريف بالتداولية وبنظرية أفعال الكلام ونشأتها. ويعقب ذلك المبحث الأول ويشتمل على دراسة نظرية لأفعال الكلام عند "جون أوستين" ثم المبحث الثاني ويشتمل على دراسة نظرية تطبيقية لأفعال الكلام عند "جون سيرل" من خلال ديوان (الزمن الماضي).

التمهيد

أولاً: التعريف بالشاعر "ضيا عثمان صبا"

ولد "Ziya Osman Saba ضيا عثمان صبا" في حي بشكتاش باستانبول في منزل خاص بعائلة أمه في ٣٠ مارس ١٩١٠م. أمه هي "عائشة توحيدة هانم" ابنت المحاسب "فؤاد بيه" ـ من العلائلات العريقة في استانبول ـ، وأبوه هو الرائد "عثمان بيه". واستمرت فترة طفولته التي كانت تُمثل له سنوات الرعاية والاهتمام من جميع أفراد عائلته الكبيرة المتمثلة في (الجد، الجدة، الأم، الأب، الخال، الخالة) ثماني سنوات. وسرعان ما فقد هذا الاهتمام وهذه الرعاية بسبب وفاة أمه متأثرة بمرضها، ولزواج أبيه بامرأة أخرى بعد وفاتها وتركه للمنزل. ونتج عن هذا أن انفتح جرح في روح عثمان لا يمكن أن يندمل [1].

وفي التاسعة من عمره التحق بمدرسة غلطه سراي الثانوية، وتخرج فيها عام ١٩٣١م. وقد تزامل في أثناء دراسته مع جاهد صدقي، وانضم إلى مجموعة "المشاعل السبعة" عن طريق يشار نابي. وفي العام الذي أنهى فيه دراسته كان قد أخذ ابنة عمه

1-Necmi AYTAN, Mehmet Veysi BAŞDAŞ: ***Ziya Osman Saba'nın Sanat Hayatı Ve Şiirleri Üzerine Genel Bir İnceleme,*** Turkish Studies International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic Volume 10/4 Winter 2015, p. 115-128.
-Mustafa KIRCI: ***Zıya Osman Saba Hayatı-Eserleri-Sanatı***, Doktora Tezi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Samsun, 1991, s. 17.

المريضة إلى باريس من أجل العلاج والتجول. وكانت هذه فرصة جيدة بالنسبة له لزيارة والده الذي كان يعمل ملحقاً عسكرياً في باريس. وقد أحب ضيا ابنة عمه نرمين في أثناء مرافقتها، وقد تزوجها على الرغم من اعتراض العائلة على هذا الأمر. وقد التحق في العام نفسه بكلية الحقوق جامعة استانبول وتخرج فيها عام ١٩٣٦م. وقد عمل محاسباً في جريدة "جمهوريت" في سنوات دراسته. التحق بالخدمة العسكرية في استانبول عام ١٩٣٦م. وتقدم لاختبارات وزارة الخارجية في عام ١٩٣٨م، إلا أن التوفيق لم يحالفه. وعمل في نفس العام موظفاً في البنك العقاري واستمر به خمس سنوات [١].

ووسط كل هذه الظروف المحيطة به كانت زوجته لم تتعاف من مرضها، ولم تتحسن حالتها على الرغم من المحاولات الكثيرة لعلاجها. وبسبب إصرار العائلة والأقارب على انفصالهما؛ طلق زوجته التي أحبها كثيراً عام ١٩٤١م، وهو نفس العام الذي توفي فيه والده إثر أزمة قلبية ألمت به [٢].

وقد عاد إلى العمل في البنك في عام ١٩٤٤م، وكانت هذه الفترة بمثابة فترة الحظ بالنسبة له بسبب قربه من (رزان هانم)، وقد توجت علاقتهما بالزواج. وأُرسل بعد ذلك للعمل في فرع البنك في أنقرة، إلا أنه وبسبب عدم تحمله للبعد عن استانبول لخمسة أشهر استقال من وظيفته في عام ١٩٤٥م، وعاد إلى استانبول للعمل رئيساً لمكتب التصحيح في مطبعة التعليم القومية، واستمر في هذه الوظيفة ما يزيد على خمس سنوات [٣].

أنجب من زوجته الثانية ولدين هما (عثمان وأورهان). ونتيجة لكل ما عاناه منذ طفولته حتى سنوات عمله والأجواء المحيطة به طوال تلك السنوات؛ تعرض ضيا عثمان للأزمة القلبية الأولى عام ١٩٥٩م، وقد ترك على إثرها عمله، وتوقف راتبه، وعانى من توفير نفقات الحياة مرة أخرى، إلا أنه وجد الدعم والعناية من صديقه "يشار نابي" الذي ساعده على العمل مصححاً في دار (وارلقVarlık) للطباعة، وباشر عمله بعد ذلك من منزله بجوار عائلته. وفي ١٩٥٧/١/٢٩م توفى ضيا عثمان صبا إثر تعرضه لأزمة قلبية ثانية، ودُفن في أيوب سلطان [٤].

حياته الأدبية:

بدأ ضيا عثمان في كتابة الشعر في أثناء دراسته في المدرسة الثانوية بغلطه سراى. نشر أول أشعاره في مجلة (ثروت فنون) في عام ١٩٢٧م. وكانت أشعاره التي نُشرت في مجلات (مشعلةMeş'ale ، اجتهاد içtihad، ثروت فنون Servet-i Fünun) يغلب عليها المشاعر التشاؤمية وذلك بسبب الفترة التي كتبها فيها، ولتأثره

1 -Necmi AYTAN, Mehmet Veysi BAŞDAŞ: ***a.g.e.***, s. 122.
-**Ahmet OKTAY**: ***Cumhuriyet Dönemi Edebiyatı***, Kültür Bakanlığı yayınları, Ankara, 1993, s.1175
2 -Necmi AYTAN, Mehmet Veysi BAŞDAŞ: ***a.g.e.***, s. 122.
3 -Serhat DEMİREL: ***Ziya Osman Saba'nın Şiirinde Ev***, Yüksek Lisans Tezi, Bilkent Universitesi, Türk Edebiyat Bölümü, Ekonomi ve Sosyal Bilimler Enstitusu, Ankara, 2007, s. 4.
4 -Necmi AYTAN, Mehmet Veysi BAŞDAŞ: a.g.e., s. 122.

بشعراء فجر آتي وثروت فنون[١]. وقد بدأ بعد ذلك في كتابة أشعاره في عدد من المجلات ومنها (آغاچ1936 Ağaç ، يوجل1938 Yücel ، ثروت فنون Servet-i Fünun 1944)[٢].

وقد تعرف على جاهد صدقي في أثناء دراسته في المدرسة الثانوية بغلطه سراى، وقام جاهد بإطلاعه على كل ما هو جديد عن الأدب وكذلك تعريفه على بعض الأشخاص ومنهم (فاضل حسني، حسن شمشك، وأورخان والي Fazıl Hüsnü, Hasan Şimşek, Orhan Veli)[٣]. وكان ضيا عثمان يستخدم اللغة العامية، وأسلوب الأدب الشعبي بشكل مغاير تماماً لكل من جاهد صدقي، وأورهان والي، وهو من الشعراء المتأثرين بالأديب التركي أحمد هاشم[٤].

وقد صنف محمد قابلان منظومات ضيا عثمان صبا ترتيباً زمنياً[٥]. وهو واحد من الشعراء الذين يغلب على شعرهم موضوعات الأسرة والمنزل، كما تتبوأ موضوعات الشوق والعودة إلى أيام الطفولة والموت مكانة في أشعاره، كما أنه عكس ألم وفرحة الحياة اليومية في قصائده. كان يشعر بحب جم تجاه استانبول التي ولد وكبر فيها، وعلى الرغم من ذلك لم تحظ استانبول بأي مكانة في أشعاره الأولى ربما لأنه لم يشعر بالحاجة لهذا، ولكنه ولما أحس بدنو أجله بدأت تتبوأ مكاناً في أشعاره[٦].

كان يرغب في نقل كل التغيرات التي مر بها في حياته منذ طفولته مروراً بفترة شبابه وزواجه في أشعاره. كما كان يهتم في أشعاره بالحديث عن المدن التي تجول فيها. كما كان لتعلمه اللغة الفرنسية في أثناء دراسته بالمدرسة الثانوية تأثير كبير على شخصيته الأدبية، فأخذ يقرأ الشعر المكتوب باللغة الفرنسية، وأُعجب ببعض الشعراء الفرنسيين من أمثال: (Regnier, Mallarme, Rimboud, Baudelaire, Supervielle) وعمل جاهداً على تطوير أشعاره مستفيداً منهم[٧].

1-Mehmet KAPLAN: ***Cumhuriyet Devri Türk Şiiri***, Dergâh Yayınları, İstanbul, 1998, s. 531-532.

2-Bilge YÜKSEL: ***Ziya Osman Saba ve Dergilerde Saklı Kalmış Şiirleri,*** Ahmet Yesevi Üniversitesi Mütevelli Heyet Başkanlığı, Bilig, sayı: 38, Yaz, 2006, s:15-34.

3-Gökay DURMUŞ: ***Ziya Osman Saba'nın Şiirini Biyografik Eleştiri Yöntemiyle Okumak,*** Uluslararası Sosyal Ara_tırmalar Dergisi, The Journal of International Social Research, Cilt: 7 Sayı: 33, s. 10:19

4-Mehmet KAPLAN: ***Cumhuriyet Devri Türk Şiiri, a.g.e.***, s. 531-532.

5 -Mehmet KAPLAN: ***Edebiyatımızın İçinden***, Dergâh Yayınları, İstanbul, 1998, s. 233-239.

6-Hüseyin TUNCER***: Yedi Meşaleciler***, Akademi Kitabevi, İzmir 1998 - https://ataturkansiklopedisi.gov.tr/bilgi/yedi-mesaleciler-1928-1933/?pdf=3265

7 -Sami AKBULUT: ***Ziya Osman Saba'nın Şiiri***, Yüksek Lisans Tezi, Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Van, 2008, s. 15.

يصفه مؤرخو الأدب بأنه الشاعر الأفضل من بين شعراء المشاعل السبعة. ولم تنل الرمزية حظاً كبيراً في أشعاره، إلا أن إعجابه بشعراء ثروت فنون كان دافعاً لكتابته واستخدامه لها ولو بشكل قليل في أشعاره [١].

أعماله [٢]:

اشتهر ضيا عثمان صبا بالتأليف في الشعر، والقصص، وبكتابة المقالات وبالترجمات أيضاً، إلا أنه يُعد شاعراً في المقام الأول.

١ـ أشعاره:

1-Yedi Meş'ale, (1928) المشاعل السبعة
2-Sebil ve Güvercinler (1943) السبيل والحمام
3-Geçen Zaman (1947) الزمن الماضي
4-Nefes Almak (1957) التنفس

وقد طبعت أشعاره بأسماء وبمحتويات مختلفة على النحو الآتي:

طُبع ديوانا " Geçen Zaman-Nefes Almak" مرة أخرى في كتاب واحد تحت اسم آخر في عام ١٩٩١م، وهو:

(Bütün Şiirleri, 1991)

وطُبع ديوان "Bıraktığım İstanbul استانبول التي تركتها" مرة أخرى باسم:

(Bütün Şiirleri, 2003)

٢ـ القصص القصيرة:

1-Mesut İnsanlar Foğoğrafhanesi (1952), استوديو لتصوير الأشخاص السعداء

وقد طُبعت تحت اسم آخر عام ٢٠٠٣م، وهو: (Bütün Öyküleri)

2-Değişen İstanbul (1959), استانبول المتغيرة

٣ـ كتب ومقالات أخرى:

a-Ziya'ya Mektuplar ve Cahit'le Günlerimiz أ- رسائل إلى ضيا وأيامنا مع جاهد

b- Abdülhak Şinasi Hisar'ın Notlarının Derlenmesi:
ب- تجميع ملاحظات عبد الحق شيناصي حصار

c- Germinie Lacerteux Tercümesi: ج ـ ترجمة رواية جيرميني لاسيرتو

1-*Sibel Yılmaz:* ***Ziya Osman Saba Şiirinde Zamanın Görünümleri,*** ***https://www.academia.edu/30803374/Z%C4%B0YA_OSMAN_SABA_%C5%9E%C4%B0%C4%B0R%C4%B0NDE_ZAMANIN_G%C3%96R%C3%9CN%C3%9CMLER%C4%B0***

2-Necmi AYTAN, Mehmet Veysi BAŞDAŞ: a.g.e., s. 122-123.

- **Hüseyin TUNCER*: Yedi Meşaleciler***, Akademi Kitabevi, İzmir, 1998 - https://ataturkansiklopedisi.gov.tr/bilgi/yedi-mesaleciler-1928-1933/?pdf=3265

-Bilge YÜKSEL: a.g.e., s. 16.

د- d- Tenkit ve Tanıtma Yazıları:
مقالات نقدية وتعريفية

ثانياً: التعريف بالتداولية، وأفعال الكلام:

أصبحت التداولية مجالاً للدراسة في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن طورها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى جامعة أكسفورد وهم: **"جون أوستين، وجون سيرل، وبول جرايس".** ويعود مصطلح التداولية بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي "تشارلز موريس" الذي استخدمه سنة ١٩٣٨م. وتهتم التداولية بدراسة علاقة العلامات بمفسريها، وهي فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلاقات السيميائية، بالإضافة إلى علم التركيب وعلم الدلالة [١].

لا يوجد تعريف موحد أو صيغة موحدة للتداولية بسبب اتجاهاتها الكثيرة ومباحثها المتعددة، إضافة إلى تداخلها مع علوم أخرى. وهي فرع من فروع علم اللغة وتهتم "بدراسة التواصل اللغوي بصفة خاصة، والعلاقات بين الجمل والسياقات والأحوال التي استعملت اللغة فيها"[٢]. فتهتم بدراسة اللغة من خلال طرفي الخطاب (المتكلم، والمخاطب) والتأثيرات التي يُحدثها الطرف الأول على الثاني من خلال عملية الاتصال بينهما [٣]. فتعنى بتحليل عمليات الكلام والكتابة ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام، مما يجعلها ذات صبغة تنفيذية عملية"[٤]. أي أنها باختصار تبحث في الكيفية التي يكتشف السامع من خلالها مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم [٥].

كما أن التداولية ثلاث درجات:

أ- تداولية الدرجة الأولى: وتهتم بدراسة الرموز الإشارية والأقوال والصيغ التي يُتوصل إلى فهم دلالتها ومرجعيتها من خلال السياق.

ب - تداولية الدرجة الثانية: وتظهر بشكل جلي عند المهتمين بدراسة وقع الخطاب على المتكلم والسامع، كالافتراض المسبق والأقوال المضمرة والحجاج.

ج - تداولية الدرجة الثالثة: وتتمثل في نظرية أفعال الكلام [٦].

١- محمود أحمد نحلة: ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص١٠. وانظر:
- آن روبول - جاك موشلر: ***التداولية اليوم علم جديد في التواصل***، ترجمة: سيف الدين دغفوس - محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٢٩.

٢- صبحي إبراهيم الفقي: ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق***، ط١، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠م، ص٤٣.

3-Engin YILMAZ: ***Edim Bilimine Giriş Kavram-Kuram-Uygulama,*** Pegem Akademi, 1. Baskı: Ankara, 2020, s. 4-12.

٤- صلاح فضل: ***بلاغة الخطاب وعلم النص***، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، د ط، ١٩٩٢م، ص ٨. وانظر:

-Doğan GÜNAY: ***Dil ve İletişim***, Multilingual, İstanbul, 2004, s. 157.

٥- محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص ١٢- ١٣.

٦- فرانسواز أرمينكو: ***المقاربة التداولية***، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٣٩.

ثالثاً: نظرية أفعال الكلام [١].

وهي نظرية [٢] ذات خلفية فلسفية ومنطقية، ظهرت بجهود "فتجنشتاين" الذي كان يقول أن وظيفة اللغة لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها، ولكن لها وظائف عديدة فالكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استخدامنا لها في الحياة اليومية، وتتعدد معاني الجمل بتعدد السياقات، فالمعنى عنده هو الاستعمال [٣]. ثم تبناها "جون أوستين"، وعمقها "جون سيرل". وتوصف بأنها أحد أهم محاور الدرس التداولي الحديث، وهي مجال أساسي لدراسة مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الافعال اللغوية، التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي على فهم الخطاب، ومن ثمة يصبح توفر القصد والنية مطلبا أساسيا، وشرطاً من شروط نجاح الفعل اللغوي، الذي يجب أن يكون متحققاً ودالاً على معنى [٤].

تعريف أفعال الكلام:

وقد تباينت تعريفات الدارسين والباحثين في تحديد مفهوم الفعل الكلامي، ويُعزى هذا إلى تعدد واختلاف المرجعيات التي انطلق من خلالها هؤلاء الباحثون والدارسون. ومنها، تعريف "دومينيك مانغونو" الذي عرف الفعل الكلامي بأنه هو:

"الوحدة الصغرى التي بفضلها تُحقق اللغة فعلاً بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد، ...) غايته تغيير حال المتخاطبين، فالمتلفظ المشارك لا يُمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ"[٥]. ووفقاً لهذا التعريف لا بد من فهم قصد المتكلم من خلال الفعل الكلامي حتى يسهل فهمه.

كما أوضح (فان دايك، ومسعود صحراوي) أن الفعل الكلامي يتحقق بصياغة عبارة معينة لفعل ما لها غرض إنجازي، أي "إننا متى ما صُغنا عبارة معينة، يعني أننا نقوم بإنجاز فعل اجتماعي؛ كأن نعد وعداً ما، ونطلب، وننصح، وغير ذلك مما شاع وذاع أنه يُطلق عليه (أفعال الكلام)"[٦].

١ـ أطلق على فعل الكلام تسميات كثيرة، فقد سماه أحمد المتوكل (الفعل التلفظي)، وأطلق عليه البعض (الفعل التعبيري)، وسماه شكري المبخوت (الفعل القولي). انظر:
ـ جورج يول: ***التداولية***، ترجمة: قصي العتابي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٠م، ص٨٢.

٢ـ لمباحث هذه النظرية حضوراً واسعاً في الدراسات العربية، حيث إن بعضاً من الدارسين العرب قد أشاروا إلى جهود الأصوليين والبلاغيين والنحاة في هذا، إلا أن البحث فيها لم يكن مقصودا لذاته دائماً، ولكن كثيراً ما قُصد به غيره. انظر: عبد السلام إسماعيل عُلوي: التلفظ والإنجاز، https://www.aljabriabed.net/n58_08abdeslamamawi.(2).htm

٣ـ جورج يول: ***مرجع سابق***، ص٤١ـ٤٢.

٤ـ نعمان بوقرة: ***نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية***، مجلة اللغة والأدب، ع١٧، ٢٠٠٦م، ص١٧٠.

٥ـ دومينيك مانغونو: ***المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب***، ترجمة: محمد يحياتن، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص٧.

٦ـ فان دايك: ***النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي***، ترجمة: عبد القادر قيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠م، ص٢٦٣. وانظر:
مسعود صحرواي: ***التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي***، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٠.

المبحث الأول: دراسة نظرية لأفعال الكلام عند "جون أوستين"

أفعال الكلام عند "جون أوستين":

لقد أثر "فتجنشتاين" في "أوستين" تأثيرا بالغاً، فتصدى للرد على فلاسفة الوضعية المنطقية، من خلال محاضراته التي ألقاها في "أكسفورد" ما بين سنتي ١٩٥٢-١٩٥٤م، ومحاضرات أخرى دُعي لإلقائها في "هارفارد" سنة ١٩٥٥م، والتي جمعها "أرمسون" بعد وفاته في محاضرات في كتاب أطلق عليه "How to do Things with Word" وتُرجم إلى العربية: "كيف ننجز الأشياء بالكلمات، أو نظرية أفعال الكلام العامة"[١].

وقد نفى "أوستين" من خلال هذه النظرية أن تكون الوظيفة الوحيدة للعبارات الإخبارية هي وصف حال الواقع وصفاً يكون إما صادقاً أو كاذباً وأطلق عليه المغالطة الوصفية أو الإبهام الوصفي. ومضى يثبت أن كثيراً من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمريه لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، فهي لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره فهي لا تقول شيء عن حالة الكون الراهنة أو السابقة، إنما تغيرها أو تسعى لتغييرها" [٢].

كما عرف "أوستين" الفعل الكلامي بأنه: "التصرف الاجتماعي المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام كالأمر والنهي وغيرهما، والتي تُعد أغراضاً تواصلية ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو فردية، ومن هنا فاللغة ليست أداة للتواصل ولا رموزاً للتعبير عن الفكر بل هي أداة للتعبيرعن العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه"[٣].

قسم "أوستين" الأفعال الكلامية في بداية الأمر إلى قسمين هما:

أ- الأفعال الإخبارية Betimleyici Sözceler:

وهي عبارة عن أفعال تقوم بوصف أحداث العالم الخارجي، وهي توصف بالصدق أو الكذب، إذ تكون صادقة إذا طابقت الواقع، والشيء نفسه عندما تكون كاذبة، وقد ضرب "أوستين" مثالاً على ذلك من باب التوضيح وهو (عندما أقول في الكنيسة أو عند من يكتبون العقد "نعم أقبل الزواج بها" فأنا في هذا المقام لا أذيع خبراً ولا أنشره، بل لسان حالي يقول: رضيت بالزواج [٤].

ب الأفعال الأدائية أو الإنجازية Edimsel Sözceler:

هي الأفعال التي لا يصدر عليها الحكم بالصدق والكذب، ولا تقوم بالوصف ولا حتى الإخبار، وإنما مهمتها هي عندما نتلفظ بقول فإننا ننجز فعلاً في الواقع، لهذا "فليس لها قيمة في الحقيقة إذ نستعملها لنصنع شيئاً ما، لا أن نقول إن شيئاً ما صادقاً أو كاذباً"[٥]

١- محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص٤٢.

٢- آن ربول وجاك موشلار: ***التداولية اليوم، مرجع سابق***، ص٢٩، ٣٠.

٣- مسعود صحراوي: ***مرجع سابق***، ص١٠- ١١.

٤- جون أوستين: ***نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الاشياء بالكلمات***، ترجمة :عبد القادر فيني، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١م، ص ص١٧، ٢٧.

٥- صابر الحباشة: ***لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية***، ط١، دار الحوار، سوريا، ٢٠١٠م، ص١٩٩. وانظر:

عندما أقول لزميلتي" أنا تعبت من حمل جهاز الحاسوب "فأنا هنا لست بصدد الإخبار، إنما غايتي من هذا هو طلب المساعدة، ومعياره للحكم على الأفعال الأدائية هو ما سماه موفقة (happy) أو غير موفقة (un happy). [١]

كما وضع "أوستين" شروطاً لتحقق الأفعال الإنجازية وأطلق عليها شروط الملائمة، وهي على النحو الآتي:

١ـ وجود إجراء عُرفي مقبول، وله أثر عرفي محدد، وينبغي أن يكون القائمون به مناسبين لهذا الإجراء المحدد وأن تكون الأوضاع مناسبة أيضاً.

٢ـ يجب أن يؤدي هذا الإجراء جميع المشاركين فيه أداء صحيحاً وكاملاً، وذلك بالبعد عن استعمال العبارات الغامضة أو المبهمة.

٣ـ أن يشترك القائم بالإجراء والمشارك فيه في الأفكار والمشاعر نفسها، وعلى المشارك في الإجراء أن يوجه نفسه إلى ما يستتبعه ذلك من سلوك ظاهر.

أدرك "أوستين" بعد ذلك أن التمييز بين الأفعال الإخبارية والأدائية غير حاسم، وأن كثيراً مما تنطبق عليه شروط الأفعال الأدائية ليس منها، وأن كثيراً من الأفعال الإخبارية تقوم بالوظيفة الأدائية، فقام بالتمييز بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية [٢] وهي:

١ـ الفعل القولي [٣] Düzsöz Edimi: وهو "الفعل الذي يتحقق بمجرد التلفظ أو نطق شيء ما"[٤]، أي أنه عبارة عن "متوالية من الأصوات لها تنظيم تركيبي وتحيل على شيء بعينه"[٥]. يتضمن فعل القول ثلاثة أفعال [٦] وهي على النحو الآتي:

Arif SARIÇOBAN: ***Türkçedeki Buyrum Tümcelerinin Edimbilimi Üzerine***, On The Pragmatıcs Of The Imperatıves In Turkısh, 2004, s.33.

١ـ جون أوستين: ***مرجع سابق***، ص٢٧.

٢ـ محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص٤٥.

٣ـ هناك ترجمتان قي اللغة التركية مقابلتان للمصطلح الإنجليزي، فهناك من استخدم مصطلحات: الفعل القولي Düzsöz Edimi - الفعل الإنجازي Edimsöz Edimi - الفعل التّأثيري Etkisöz Edimi **انظر:**

-Vedat ÇELEBİ: ***Gündelik Dil Felsefesi ve Austin'in Söz Edimleri Kuramı***, Beytulhikme An International Journal of Philosophy ISSN, 4 Issue 1 June 2014 Araştırma Makalesi, s. 84-85.

وهناك من استخدم مصطلحات:

الفعل القولي Düzsöz Eylemi - الفعل الإنجازي Edimsöz Eylemi - الفعل التّأثيري Etkisöz Eylemi

-Arif SARIÇOBAN, ***a.g.e.,*** s.33.

٤ـ آن روبول وجاك موشلار: ***مرجع سابق***، ص٣١.

٥ـ دومينيك مانغونو: ***مرجع سابق***، ص ٨.

٦ـ "يشكل الفعل الصوتي التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية للغة معينة ويشكل الفعل التركيبي تأليف مفردات طبقا للقواعد التركيبية في اللغة المعينة، ويشكل الفعل الدلالي استعمال هذه المفردات حسب دلالات وإحالات معينة. انظر:

صلاح الدين صالح حسنين، ***الدلالة والنحو***، ط١، توزيع مكتبة الآداب، دت، ص ٢١٢.

أ- الفعل الصوتي Sesselendirme Edimi

وهو إنجاز فعل التلفظ بأصوات مقروعة من مخارج معلومة، فالتلفظ هو إحداث صوت على صورة معلومة.

ب - الفعل التلفظي Dillendirme Edimi

وهي أفعال النطق بألفاظ أو كلمات، أي أصواتاً من نوع خاص. وتنتمي إلى مُعجم معلوم له تركيب مخصوص طبقاً لنحو معين، فهي أفعال تتناول العلاقة التي بين القواعد اللغوية والكلمات.

ج - الفعل الدلالي/ التوضيحي Anlamlandırma Edimi

وهو الفعل الذي يكون دلالة عن طريق الإحساس والتواصل، ويطلق عليه بؤرة الدلالة [١].

فالفعل الصوتي، والتركيبي، والدلالي، تُشكل مع بعضها بعضاً ما يُسمى بفعل القول [٢].

٢- **الفعل الإنجازي Edimsöz Edimi:** ويُقصد به "إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى الحال"[٣]. أي أنه يتضمن الغرض من المعنى مقصد الكلام وما "يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الإستعمال كالوعد، والتحذير، والأمر، والنصح"... [٤].

٣- **الفعل التّأثيري Etkisöz Edimi:** ويُقصد به "العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئا ما"[٥] وأثر ما قولناه على السامع، مثلا [٦] فهو باختصار التأثير الذي يحدثه فعل القول

١- جون أوستين: ***مرجع سابق***، ص٩٢.

تعددت المصطلحات المستخدمة للأقسام الداخلية للفعل القولي، فقد قام (Atakan Altınörs) بتتريك المصطلحات التي استخدمها "أوستين" إلى المصطلحات الآتية:

أ- الفعل الصوتي Sesselendirme Edimi ب - الفعل التلفظي Dillendirme Edimi ج - الفعل الدلالي/ التوضيحي Anlamlandırma Edimi. انظر:

Dilek FİDAN: ***Söz Edimi Kuramına Genel Bir Bakış Ve Eğitim Ortamlarında Kullanımı: Diksiyon Dersleri İçin Bir Etkinlik Denemesi***, Turkish Studies, 12/25, p. 370-400, Ankara, s. 381- 382.

وهناك بعض المصطلحات الأخرى التي استخدمها بعض الباحثين الأتراك وهي على النحو الآتي:

أ- الفعل الصوتي Sessel Eylem ب - الفعل التواصلي İlişkisel Eylem ج - الفعل الخطابي Sözsel Eylem. انظر

-Dilvin KINAY: ***Edimdilbilimin Çeviri Çalışmalarına Katkıları***, Yüksek Lisans Tezi, Mersin Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Mersin, 2017, s. 38.

٢- صلاح إسماعيل عبد الحق، ***التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد***، ط١، دار التنوير بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ص١٨٤- ١٨٥. وانظر:

- مسعود صحراوي: ***مرجع سابق***، ص٥٧.

٣- جون أوستين: ***مرجع سابق***، ص ١٢٠.

- ٤محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص ٦٨.

-Dilvin KINAY: ***a.g.e.,*** s. 38.

٥- آن روبول وجاك موشلار: ***مرجع سابق***، ص٣١.

٦- فولفجانج هاينه مان وديتر فيهجر: ***مدخل إلى علم لغة النص***، تر وتع :سعيد حسن بحيري، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة- مصر، ٢٠٠٤م، ص٥٥.

على المتلقي أو المخاطَب، والتأثير الناتج من استخدام المرسل لفعل ما على تصرفات ومشاعر المتلقي [١]. ويُصادف الفعل التأثيري كثيراً في الاجتماعات والحفلات بشكل خاص، فيستخدم من أجل تحميس الأشخاص في الاجتماعات التي تقام فترة الانتخابات، وكذلك في حفلات الموسيقى [٢].

وبعد عرض الثلاثة أفعال وفقاً لرؤية "أوستين" نخلص إلى أن الفعل القولي ليس سوى مجرد نطق أو قول للألفاظ، أما الفعل الإنجازي فيتمثل في القيام بالفعل المتلفظ به، أما الفعل التأثيري فيتمثل في الأثر الناتج عن الفعلين السابقين، كما أن الفعل القولي والفعل الإنجازي يتعلقان بالمرسِل، أما الفعل التأثيري فيتعلق بالمرسل إليه.

وقسم" أوستين" الأفعال الكلامية وفقاً " لقوتها الإنجازية "إلى خمسة أصناف"[٣]، على النحو الآتي:

١ـ الحكميات (أفعال الأحكام) Hüküm-belirticiler: وهي التي تتمثل في حكم يُصدره قاض أو حَكم [٤]. وليست هذه الأحكام نهائية، لأن الحكم قد يكون تقديريا أو على صورة رأي"[٥]. ومن أمثلة هذا التصنيف: برّأ، قوم، حكم، حسب، وصف، حلل، صنف، أرّخ، فسر [٦].

2-التنفذيات (أفعال القرارات) Erk-belirticiler: هي الممارسات التشريعية التي تتعلق "بممارسة السلطة والقانون والنفوذ"[٧]. فهي أفعال تقوم على استعمال الحق والقوة وما إليهما، ومن أمثلتها: الطرد، العزل، التسمية، الأمر، النهي، الاستقالة، التوسل، الفتح، الغلق [٨].

3-الوعديات (أفعال الوعد) Sorumluluk-Yükleyiciler: وهي قد تكون الزامات للمتكلم بأداء فعل ما، كما قد تكون افصاحات عن نواياه. ومن أمثلتها: وعد، نذر، أقسم، راهن، عقد، عزم، نوى [٩].

4-السلوكيات (أفعال السلوك) Davranış- belirticiler: وهي عبارة عن "مجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة ولكنها تندرج تحت السلوك والأعراف

---

1 -Dilvin KINAY: ***a.g.e.,*** s. 38.
2- Dilvin KINAY: ***a.e.,***s. 38.

٣ـ محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص ٦٩. وانظر:

-Dilek FİDAN: ***a.g.e***, s. 382.
-Arif SARIÇOBAN: ***a.g.e.,*** s.33.

٤ـ محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص ٤٦.
٥ـ صلاح إسماعيل عبد الحق: ***مرجع سابق***، ص٢٢٢-٢٢٣.
٦ـ طالب سيد هاشم الطبطبائي: ***نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب***، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م، ص١٠. وانظر:
ـ فيليب بلانشيه: ***التداولية من أوستن إلى غوفمان***، ترجمة: صابر الحباشة، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ٢٠٠٧م، ص ٦٢.
٧ـ جون أوستين: ***مرجع سابق***، ص ١٧٤.
٨ـ فيليب بلانشيه: ***مرجع سابق***، ص ٦٢.
٩ـ طالب سيد هاشم الطبطبائي: ***مرجع سابق***، ص١٠.

المجتمعية"[١]، وهي ترتبط بافصاحات عن حالات نفسية تجاه ما يحدث للآخرين أو بالسلوك الاجتماعي. ومن أمثلتها :اعتذر، شكر، هنأ، عزى، انتقد، وبخ، بارك، اعترض[٢].

٥- العرضيات Serimleyiciler: وهي الأفعال التي تستعمل للعرض والبسط، والتوضيح، والمحاجة، ويصلح هذا الصنف لطريقة الرض، "كإيضاح وجهة النظر، أو بيان الرأي"[٣]. ومن أمثلتها: أثبت، أنكر، أجاب، اعترض، مثل، استنبط، شرح، وصف[٤].

المبحث الثاني: دراسة نظرية تطبيقية لأفعال الكلام عند "جون سيرل"

نظرية الأفعال الكلامية عند "جون سيرل"

خضع تصنيف "أوستين" ونظريته للأفعال الكلامية للنقد من جانب فلاسفة اللغة ومنهم "جون سيرل" الذي طور من نظرية أستاذه من خلال سده للثغرات التي وقع فيها والتي كان من أهمها:

١ـ ليست كل الأفعال التي أدرجها "أوستين" في تصنيفه أفعالاً غرضية ـ أدائيةـ تماماً.

٢ـ لا يوجد مبدأ واضح أو مجموعة مبادئ قام على أساسها التصنيف.

٣ـ يوجد قدر كبير من التداخل بين فئة وأخرى، وقدر كبير من التغاير داخل الفئات.

٤ـ ليست كل الأفعال المدرجة داخل التصنيف عند "أوستين" تفي حقاً بشروط التعريفات المعطاة لها.

٥ـ لم يكن ما قدمه من تصور كافيا ولا قائماً على أسس منهجية واضحة ومحددة، فقد خلط بين مفهوم الفعل قسما من أقسام الكلام والفعل كحدث اتصالي[٥].

وسأعرض في هذا الجزء الجهود التي قام بها "سيرل" لتطوير نظرية أفعال الكلام، وهي على النحو الآتي:

أولاً: أشار "سيرل" إلى أن الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي تتضمن عناصر أو خصائص صوتية، وصرفية، ونحوية، ومعجمية متكاملة تتعاون كلها في التعبير عن الفعل الإنجازي الذي يعبر به المتكلم في اتصاله بالسامع في موقف معين[٦].

١ـ جون أوستين: ***مرجع سابق***، ص ١٧٤.

٢ـ طالب سيد هاشم الطبطبائي: ***مرجع سابق***، ص١٠. وانظر:
ـ فيليب بلانشيه: ***مرجع سابق***، ص ٦٢.

٣ـ محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص٤٦.

٤ـ طالب سيد هاشم الطبطبائي: ***مرجع سابق***، ص١٠-١١. وانظر:
ـ فيليب بلانشيه: ***مرجع سابق***، ص ٦٢.

٥ـ صلاح إسماعيل عبد الحق: ***مرجع سابق***، ص ٢٣٠ ـ ٢٣١. وانظر:
ـ محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص٧١.

-Dilek FIDAN: ***a.g.e.*, s. 27-28**

٦ـ علي محمود حجي الصراف: ***الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي***، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٥١.

ثانياً: ربط "سيرل" بين الفعل الكلامي والعرف اللغوي والاجتماعي؛ حيث إنه رأى أن الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم [١].

ثالثاً: طور "سيرل" من شروط الملاءمة أو الاستخدام والتي إذا تحققت في الفعل الكلامي كان موفقاً، وإذا لم يتم الالتزام بها فإن الهدف الذي من أجله تم النطق بهذا الفعل الكلامي لن يتحقق، وقد جعلها أربعة نجملها على النحو الآتي [٢]:

١ـ شرط المحتوى الإسنادي (القضوى): ويتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي (نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه ومرجع ومتحدث به أو خبر).

٢ـ الشرط التمهيدي: ويتحقق إذا كان المتكلم قادراً على إنجاز الفعل، وعدم وضوح ذلك عند كل من المتكلم والمخاطب.

٣ـ شرط الإخلاص: ويتحقق بإخلاص المتكلم في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع، أي أن المتكلم يريد حقاً أن يُنجز الفعل من قِبله أو من قِبل المتلقي..

٤ـ الشرط الأساسي (الجوهري): ويتحقق بمحاولة المتكلم التأثير في السامع حنى ينجز الفعل، أي هو محاولة لحث المتلقي على إنجاز فعل معين.

رابعاً: عدل "سيرل" التقسيم الذي قدمه "أوستين" للأفعال الكلامية، فجعله أربعة أقسام على النحو الآتي [٣]:

١ـ الفعل النطقي İfade edimi: ويتمثل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.

٢ـ الفعل القضوي Önerme edimi: وهو يشمل (المتحدث عنه أو المرجع Gönderme edimi)، و(المتحدث به أو الخبر Yükleme edimi)، كما نصّ على أن الفعل الإسنادي لا يقع وحده، بل يُستخدم مع فعل إنجازي، لأن لكل فعل إسنادي مقصد من نطقه.

٣ـ الفعل الإنجازي Edimsöz edimi: يتعلق بالطاقة الإنجازية التي يتضمنها الفعل الكلامي، كالإخبار، والاستفهام والأمر والتمني.

٤ـ الفعل التأثيري Etkisöz edimi: ليس له أهمية كبيرة عند "سيرل"، لأنه ليس من الضروري أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما.

١ـ علي محمود حجي الصراف: ***مرجع سابق***، ص٥١.

٢ـ محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص٤٨. وانظر:

ـ علي محمود حجي الصراف: ***مرجع سابق***، ص٥٢ـ٥٣.

٣ـ محمود أحمد نحلة: ***المرجع نفسه***، ص٧٢ـ٧٣. وانظر:

ـ علي محمود حجي الصراف: ***مرجع سابق***، ص٥٤ـ٥٥.

-Vedat ÇELEBİ: ***Çağdaş Dil Felsefesinde Dil Zihin ve Söz Edimi İlişkisi***, Doktora Tezi, Gazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Felsefe Anabilim Dalı, Sistematik Felsefe ve Mantık Bilim Dalı, Ankara, 2014, s. 51-55.

خامساً: قام "سيرل" بالتمييز بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة، على النحو الآتي:

استند "سيرل" في تمييزه بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة إلى البنية والوظيفة، فالأشكال البنيوية تتمثل في (الخبر، الاستفهام، الأمر)، والوظائف التواصلية هي (جملة خبرية، سؤال، أمر/ طلب)، بحيث كلما وجدت علاقة بينهما نحصل على كلام مباشر، بينما إذا وجدت علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة نحصل على كلام غير مباشر [١]

١- الفعل الكلامي المباشرDolaysız Söz Eylemlerin: هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقًا مطابقةً تامةً وحرفية لما يريد أن يقول [٢]. وهو يتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع السامع أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معاً [٣]. مثال على ذلك:

Bekle . . . Bomboş odana bir ışık uzatarak	***انتظر . . . سوف يُفتح باب ما موارباً***
Bir kapı açılacak, bir göz kadar aralık.	***باسطاً ضوءً على غرفة خالية تماماً***
Bak o kapıdan, orda her eşya bir tanıdık. [4]	***انظر من خلال هذا الباب، كل الأ شياء هناك نعرفها.***

الفعل الكلامي للمنطوق السابق فعل توجيهي مباشر؛ حيث إن القوة الإنجازية لهذا المنطوق تطابق غرض المتكلم، فالأمر بالانتظار، والنظر، هو ما يقصده المتكلم من خلال خطاب توجيهي يوجه فيه المتكلم لفعلهما، كما أن المتكلم يحاول من خلال هذا الخطاب التوجيهي التأثير على المتلقي؛ حيث إنه وضح له الأسباب التي دفعته لكي يوجه له خطابه المباشر هذا.

ومن أمثلة ذلك أيضاً:

١- جورج يول: ***مرجع سابق***، ص٨٢.

٢-محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص٨٠-٨١. وانظر:

-عبد الهادي بن ظافر الشهري: ***استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية***، ط١، دارالكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ص١٣٥.

-Sinan AK: ***Dinleme Etkinliklerindeki Diyalogların Söz Eylem Kuramına Göre İncelenmesi: Yeni Hitit Örneği,*** Yüksek Lisans Tezi, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dilbilim Anabilim Dalı, Ankara, 2020, s. 36-38.

٣- علي محمود حجي الصراف: ***مرجع سابق،*** ص ٥٥- ٥٦.

4 -Ziya Osman SABA: ***Geçen Zaman***, Varlık Yayınları, İstanbul, 1947, s. 67.

ÇOCUK GÜLÜŞLERİ	***ضحكات الطفل***
Çocuk gülüşleri . . . İlk gülüşler, tatlı, gevrek . . .	***ضحكات الطفل. . . الضحكات الأولى، جميلة، رقيقة. . .***
Dile gelir gibiyken etrafta bütün eşya. [1]	***وكأنها موجودة في جميع الأشياء حولها.***

المنطوق السابق فعل كلامي مباشر، وهو من الإخباريات؛ حيث إن الغرض الإنجازي للفعل الكلامي هنا يتوافق مع مراد المتكلم، فالحديث عن ضحكات الطفل، ووصفها بالجمال والرقة، ووجودها في كل شيء، وتأكيد عنوان المنظومة بالجملة الأولى لها، هو من باب الإخبار الذي يحمل قوة إنجازية حرفية مباشرة وهي (التقرير والتأكيد).

٢ـ الفعل الكلامي غير المباشر Dolaylı Söz Eylemlerin: هي التي تخالف فيها الأفعال الإنجازية مراد المتكلم، وهذه الأفعال لا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازي الحرفي، وإنما الزيادة تكون في معنى المتكلم، ويصل السامع إلى مراد المتكلم من خلال مبدأ التعاون الحواري وبما أسماه "سيرل" استراتيجية الاستنتاج [٢]. مثال على ذلك:

Yalnız bırakmayın beni hatıralar!	***لا تتركيني وحيداً أيتها الذكريات!***
Az yanımda kal, çocukluğum,	***ولتبقي طفولتي في معيتي قليلاً،***
Temiz yürekli, uysal çocukluğum ... [3]	***طفولتي البريئة النقية. . .***

المنطوق السابق فعل كلامي توجيهي غير مباشر، فاستخدم الشاعر خطاباً توجيهياً إلى الذكريات دلت عليه صيغة النهي في قوله (bırakmayın)، فالغرض الإنجازي هنا ليس نهي الذكريات عن الذهاب، وإنما له غرض إنجازي غير حرفي مستلزم من السياق، وهو الشوق تجاه الماضي وذكرياته، وهذا أيضاً ينطبق على صيغة الأمر في قوله (kal)، فالغرض الإنجازي منها ليس الأمر، بل هو أيضاً غرض إنجازي غير مباشر مستلزم من السياق وهو (الشوق إلى الماضي بذكرياته التي من الممكن العيش من خلالها فقط).

ومن أمثلة ذلك أيضاً:

Ne oldu o geceler, eski akşamlarımız?	***ما الذي حدث لتلك الليالي وأماسينا القديمة؟***
Beyaz elbiseler giydiğin zamanlar. . [1]	***والأزمان التي كنتِ ترتدين فيها الملابس البيضاء...***

---

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 97.

٢ـ محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص٨١. وانظر:
ـ علي محمود حجي الصراف: ***مرجع سابق***، ص ٥٦.

- Sinan AK: ***a.g.e,*** s. 36-38.

3 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 7.

1 -Ziya Osman SABA: ***a.e.***, s. 24.

فالمنطوق السابق فعل كلامي توجيهي غير مباشر، حيث إن الغرض الإنجازي للفعل الكلامي هنا الذي يوجه من خلاله المتكلم المتلقي ليس هو السؤال والاستفهام وطلب معرفة ما يتعلق بالليالي والأماسي القديمة، والملابس البيضاء التي كانت ترتديها، بل هناك غرض إنجازي غير حرفي مستلزم من السياق وهو (التحسر والندم على تلك الليالي والأماسي والأزمنة التي تُمثل بالنسبة للشاعر أحلاماً محطمة).

ولكي يقدم "سيرل" تصنيفاً أكثر دقة اعتمد على ثلاثة أسس منهجية على النحو الآتي[١]**:**

١ـ الغرض الإنجازي: وهو القصد التواصلي الذي يبتغيه المتكلم بمنطوقه، أي ما يريد المتكلم أن ينجزه بمنطوقه.

٢ـ اتجاه المطابقة: وهو الكيفية التي يرتبط بها المحتوى مع العالم، ويمكن إجمال هذه الاتجاهات على هذا النحو:

أـ اتجاه المطابقة من القول إلى العالم: ويتحقق نجاح هذه المطابقة في حالة تطابق المحتوى القضوي مع حاصل مستقل في العالم، مثل التأكيد والإنكار والوصف، وهو خاص بالتقريريات/ الإخباريات.

ب ـ اتجاه المطابقة من العالم إلى القول: ويتحقق بتغير العالم ليطابق المحتوى القضوي للمتضمن في القول، مثل: القسم والوعد والطلب، وهو خاص بالتوجيهيات والالتزاميات.

ج ـ اتجاه المطابقة المزدوج: يتحقق بتغير العالم ليطابق المحتوى القضوي بتمثيل العالم على أنّه تغير على هذا النحو، مثل الاستقالة والإقالة، وهو خاص بالإيقاعيات

د-اتجاه المطابقة الفارغ: لا توجد مشكلة في نجاح تحقق المطابقة بين المحتوى القضوي والعالم؛ لأن القول يقع مع افتراض حصول المطابقة، مثل الشكر والتهنئة.

٣ـ شرط الإخلاص

وقد قسم "سيرل" الأفعال الإنجازية خمسة أقسام، على النحو الآتي[٢]**:**

١ـ الإخباريات Kesinlemeler [٣]**:**

وهي أفعال تحتمل الصدق والكذب، وغرضها الإنجازي يتمثل في نقل المتكلم واقعة معينة، وفيها يصف المتكلم واقعة معينة، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها[٤].

١ـ علي محمود حجي الصراف: ***مرجع سابق***، ص ص ٥٧، ٦١.

٢ـ صلاح إسماعيل عبد الحق: ***مرجع سابق***، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٦.

٣ـ ترجم مصطلح (**assertives -الإخباريات**) من اللغتين الإنجليزية والعربية إلى اللغة التركية ثلاث ترجمات وهي:

(**Kesinlemeler-belirticiler -İddia ifadeleri**) وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مصطلح (**Kesinlemeler**).

٤ـ صلاح إسماعيل عبد الحق: ***المرجع نفسه***، ص٢٣٢ـ٢٣٣. وانظر:

ـ جورج يول: ***مرجع سابق***، ص٨٩.

-Dilek FİDAN: ***a.g.e.***, s. 388.

وإنجازية هذه الأفعال تتم من خلال خطوتين؛ الأولى منهما تتمثل في نطق الكلام وأدائه، أما الثانية فمن خلال الإخبار والوصف اللذين لهما غرضين إنجازيين شأنهما شأن أي غرض آخر كالرفض والقبول [1].

حفل ديوان "geçen zaman" ببعض المظومات التي تخبر عن فترة طفولة الشاعر، وتصف الفترة الأسعد في حياته، والتي أدلى بدلوه فيها لكي يؤكد في منظوماته هذه الفكرة، كما أنه تناول أيضاً الفترة التي أعقبت فترة الطفولة، ووصف تلك الفترة، وبين رأيه فيها؛ ففي الديوان منظومات إخبارية الغرض منها هو التقرير والتأكيد والإخبار، ومن هذه المنظومات:

مثال (١):

يصف الشاعر في منظومة بعنوان (طفولتي ÇOCUKLUĞUM) طفولته والأشياء العالقة في ذهنه التي تعبر عن شوقه الشديد لها، فيقول:

ÇOCUKLUGUM	***طفولتي***
Çocukluğum, çocukluğum . . .	***طفولتي، طفولتي. .***
Uzakta kalan bahçeler.	***الحدائق البعيدة.***
O sabahlar, o geceler,	***تلك الأيام، وتلك الليالي،***
Gelmez günler çocukluğum.	***فطفولتي هي الأيام التي لن تعود.***
Çocukluğum, çocukluğum . . .	***طفولتي، طفولتي. .***
Gözümde tüten memleket.	***الوطن الذي نفث دخانه في عيني.***
Artık bana sonsuz hasret,	***الشوق اللامتناهي لي الآن،***
Sonsuz keder çocukluğum. . [2]	***فطفولتي حزن مستمر.***

استخدم الشاعر في المثال السابق مجموعة من الجمل الاسمية، وهي جمل إخبارية وردت في سياق حديثه عن مرحلة طفولته، فقد كان لهذه المرحلة تأثير كبير عليه طوال حياته، فقد كان دائم التحدث عنها ووصفها ووصف ما كان يعيشه فيها، وهذه الجمل عبارة عن منطوق لفعل كلامي مباشر يدل دلالة مباشرة على ما يريده الشاعر، وهو وصف هذه الأيام من خلال استخدام أفعال لغوية إخبارية هدفها الوصف والتقرير، والتأكيد، فالمتكلم هنا قادر على إنجاز فعل التقرير والوصف لفترة الطفولة وبيان مدى تأثيرها عليه. على وقد استخدم الشاعر أسلوب التوكيد بتكراره لكلمة (Çocukluğum)، لكي يدل على الوصف والتقرير، كما استخدم صيغة الفعل المثبتة والمنفية ليخبر ويصف تلك الأيام التي أشار إلى أيامها ولياليها، بتكرار ضمير الإشارة (O)، واستخدم لاحقة نفي الأسماء في اللغة التركية (sız) ليصف شوقه إليها وحزنه الأبدي على فراقها.

-Erdoğan BOZ: ***Necip Fazıl'ın "Yunus Emre" Şiiri Üzerinde Söz Eylem Çözümlemesi***, https://tdk.gov.tr/wp-content/uploads/2013/05/20130527.pdf, s. 112.

١- علي محمود حجي الصراف: ***مرجع سابق***، ص٦١.

2 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 17.

أما المحتوى القضوي فهو متحقق من خلال الفعل الإحالي الذي أشار إليه باستخدام الضمير المتصل الدال على المفرد المتكلم (m) مع مخاطب غير معلوم، بمعنى أن الخطاب غير مُقيد بشخص معين. أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (الطفولة، الحدائق البعيدة، والأيام والليالي، والوطن، والشوق المستمر، والحزن الدائم).

وقد حملت هذه الأفعال قوة إنجازية متحققة بالفعل المباشر وغرضها الإنجازي هو (الوصف والتقرير والتأكيد).

والفعل الإخباري هنا صادق؛ لأن فترة طفولته هي فترة سعادته الوحيدة في الحياة. وشرط الإخلاص فيها يتمثل: في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها، وهذا ما حدث في نقله ووصفه لبعض الأشياء المتعلقة بمرحلة طفولته، واستخدم التكرار لكي يؤكد تلك الأوصاف.

مثال (٢):

كما نراه في منظومة بعنوان (BEN DE أنا أيضاً) يتحدث عن سنوات الدراسة، وعن أمه وأبيه، والسعادة التي مر بها خلال فترة خطوبته الأولى فيقول:

BEN DE	***أنا أيضاً***
Ben de bir zamanlar sizin kadar mesuttum,	***كنت أنا أيضاً فيما مضى سعيداً مثلكم،***
Ben de şu parkın sıralannda oturdum,	***وجلست أنا أيضاً على مقاعد تلك الحديقة،***
Ümidettim, hayal kurdum . . .	***حلمت، تمنيت. . .***
Şahit bütün ömrüme bu şehir, bütün yurdum.	***هذه المدينة، ووطني كله شاهدان على حياتي بأسرها.***
Ben de o mektepte okurdum	***كنت أنا أيضاً أدرس في تلك المدرسة.***
Küçük mektepli!	***طالب صغير!***
Bugün gibi hatırımda	***في ذاكرتي***
İlk gun, ilk ders, ilk hece.	***اليوم الأول، الدرس الأول، المقطع الأول، وكأنهم اليوم.***
Şiirler yazmak için öğrendiğim güzel Turkçe	***التركية الجميلة التي تعلمتها من أجل نظم الشعر***
Yeni kitaplarım, siyah göğüslüğüm.	***كتبي الجديدة، ومريلتي السوداء.***
Sevinçle dolup taşardı gönlüm.	***كان قلبي يمتلئ بالفرح.***
Beri yanda günler akar giderdi.	***كانت الأيام هنا تمر بسرعة.***
Benim de bir anne üstüme titrer.	***كانت أمي ترتعد لأجلي أيضاً .***
Babam benimle iftihar ederdi. .[1]	***وكان أبي يفتخر بي.***

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 25.

المنطوق السابق يشتمل على فعل كلامي إخباري مباشر؛ حيث إن ضيا عثمان صبا قد عرض من خلال هذه المنظومة بعض الأفكار المتعلقة به، والتي اتسمت بها أشعاره، حيث إن أسرته هي مصدر سعادته الوحيد، وكان من هذه الأسرة أيضاً زوجته، فهي ابنت عمه، وقد أحبها حباً جما، فالمنطوق السابق إخباري يفيد التقرير.

وقد استخدم الشاعر في داخل هذا المنطوق الإخباري أفعالاً لغوية تدل على الفعل الكلامي، وهي:

(gönlüm taşardı- Ümidettim- oturdum- iftihar ederdi- akar giderdi- üstüme titrer -hayal kurdum)

كما استخدم جملاً اسمية لتدل على استقرار وثبات حالته والأشياء التي كان يحكي عنها، وأنها هي مصدر سعادته، كما في قوله:

Şahit bütün ömrüme bu şehir, bütün yurdum.
Bugün gibi hatırımda, İlk gun, ilk ders, ilk hece.
Şiirler yazmak için öğrendiğim güzel Turkçe.
Yeni kitaplarım, siyah göğüslüğüm.

فأكد الشاعر على الفعل الكلامي المباشر من خلال الجمل الفعلية والاسمية.

أما الفعل القضوي، فهو متحقق هنا من خلال الفعل الحملي الذي أحال إحالة مباشرة وصريحة إلى الشخص المتحدث وهو الشاعر باستخدام الضمير الشخصي (ben)، والذي كرره غير مرة مع وجود الضمير المتصل الدال على الفاعل، من باب التأكيد على أن ما أخبر به خاص به وحده، وأنه عاش وسعد بكل ما تحدث عنه كما عاشه وسعد به المتلقي غير المعلوم وغير المحدد.

والمحمول هنا يتمثل في (سعادته في أزمنة سابقة، وجلوسه في الحديقة، وتأمله، ونسجه للأحلام، وأن مدينته ووطنه شاهدان على عمره كله، وعدم نسيان اليوم الأول والدرس الأول في المدرسة، ونظم الشعر، والسعادة في قلبه، وخوف أمه عليه، وافتخار أباه به).

وقد حمل المنطوق السابق قوة إنجازية متحققة بالفعل المباشر وغرضها الإنجازي هو (الوصف والتقرير).

والمنطوق الإخباري هنا صادق؛ لأن سعادته كانت بالفعل في هذه المرحلة من حياته. وشرط الإخلاص فيها يتمثل: في الوصف الصادق لما كان يعيشه في فتراته الأولى، وهو هنا متحقق.

مثال (٣):

كما نراه في منظومة بعنوان (HAYAT CÜMBÜŞÜ طرب الحياة) يتحدث عن فرحة العيش والسعادة، ويصف مظاهر تلك المتعة وهذه الفرحة، ووصفها في نهاية المنظومة بأن كل هذه المظاهر تُمثل العيد عندهم، واقراره بأن السعادة موجودة تحت السماء أيا كان الزمان ربيعاً كان أم خريفاً.

HAYAT CÜMBÜŞÜ	***طرب الحياة***
Gezinenlerle dolu deniz kıyısı,	***شاطئ البحر مليء بالمتجولين،***
Sevdalılar tutuşmuşlar el ele,	***العشاق يمسكون بأيدي بعضهم***

البعض،	
Bir delikanlı, kolunda nişanlısı.	***شاب خطيبته في ذراعه.***
Aşk fısıltısı, yaprak hışırtısı. . .	***همسة الحب، خشخشة الأوراق. . .***
Çayırların yeşili, denizin mavisi,	***خضرة المروج، زرقة البحر،***
Genç kız kahkahası, çocuk gülüşü.	***قهقهة فتاة، ضحكة طفل.***
Bir annenin yavrusunu öpüşü.	***قبلة أم لطفلها.***
Şu bayram şuracıkta, şu hayat cümbüşü;	***هذا هو العيد هنا، هذه هي متعة الحياة؛***
Ne varsa göreceğimiz, baharı, güzü,	***فكل ما سنراه، الربيع، الخريف،***
Her saadet senin altında gökyüzü!..	***فكل السعادة تحت سمائك! ..***

(1)

اشتمل المنطوق السابق على فعل كلامي إخباري مباشر، دلت عليه مجموعة من الجمل الاسمية باستثناء جملة واحدة. وقد وصف الشاعر من خلالها حالة السعادة والمتعة، وثبوتها واستقرارها في داخله وقت كتابة هذه المنظومة.

أما المحتوى القضوي فهو متحقق من خلال الفعل الإحالي الذي يشير إلى الفترة التي كان يشعر خلالها بمتعة الحياة، ثم أحال في قوله (Ne varsa göreceğimiz) إلى ضمير جمع المتكلمين (biz) في سياق حديثه مع مخاطب غير معلوم يصف ويقرر له السعادة المرتبطة في حياته عموما بوجود العائلة والمنزل.

أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (امتلاء شاطئ البحر بالمتجولين، وامساك العشاق بيد بعضهم بعضاً، وتعلق فتاة بخطيبها، وجمال الطبيعة، وقهقهة الفتاة، وضحكة الطفل، وقبلة الأم لطفلها).

وقد حملت هذه الأفعال قوة إنجازية متحققة بالفعل المباشر وغرضها الإنجازي هو (الوصف والتقرير).

والفعل الإخباري هنا صادق؛ لأن سعادته، ومُتع الحياة كان يراها في ظل العائلة. وشرط الإخلاص فيها يتمثل: في الوصف الصادق لمتع الحياة من وجهة نظره.

٢- التوجيهيات Yönlendiriciler:

وهي أفعال يُسعى من خلالها إلى القيام بأشياء للآخرين، وغرضها الإنجازي يتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب للقيام بعمل ما، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات. أما عن شرط الإخلاص فيها فيتمثل في الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي لأفعال التوجيهات يتمثل في فعل السامع شيئاً في المستقبل، ويندرج تحت هذا النوع أفعال: الرجاء، الاستفهام، الأمر، والإذن أيضاً[٢].

---

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 99.

٢- صلاح إسماعيل عبد الحق: ***مرجع سابق***، ص٢٣٣.
- جورج يول: ***مرجع سابق***، ص٩٠.

-Dilek FİDAN: ***a.g.e.***, s. 389.
-Erdoğan BOZ: ***a.g.e.***, s. 112.

تنوعت الأفعال التوجيهية في ديوان (geçen zaman) للشاعر (ضيا عثمان صبا)، فاستخدم صيغتي الأمر والطلب بكثرة في منظوماته في توجيهه إلى المخاطب للقيام بشيء ما، ويأتي بعدهما الاستفهام، أما صيغة النهي فوردت مرتين في الديوان، وقد جاءت الأفعال التوجيهية مباشرة وغير مباشرة. ومن هذه الأمثلة:

مثال (١):

هذه المنظومة تعبر عن وجهة نظر ضيا عثمان صبا في الحب، فيبين أن أي شيء من المحبوب جميل ولو كان صغيراً.

YETİŞİR	***يكفي***
Beni hatırladıkça,	***كلما تتذكرني***
Ara sıra gönlümü al.	***طيب خاطري من وقت لآخر.***
Sokakta görünce, gülümse,	***عندما تراني في الشارع، ابتسم،***
Yanıma yaklaş,	***فادن مني،***
Az elin elimde kal.	***ولتبقي يدك قليلاً في يدي.***
Evine misafir geleyim,	***دعني أحل ضيفاً على منزلك،***
Kahvemi sen pişir.	***ولتعد لي قهوتي.***
Taze doldurulmuş sürahiden	***من إبريق مملوء حديثًا***
Bir bardak su ver.[1]	***أعطني كأساً من الماء.***

فهذه المنظومة عبارة عن منطوق لفعل كلامي غير مباشر، حاول من خلاله المتكلم التأثير في المتلقي لتوجيهه إلى فعل عدة أشياء. وقد استخدم الشاعر صيغ (ver – pişir- yaklaş-gönlümü al)، كخطاب توجيهي غير مباشر إلى حبيبته، فهو يوجه خطابه إليها في شكل طلب وليس في شكل الأمر، فالأمر هنا دلالته غير المباشرة هي الطلب، لأنه لا يجوز أن يأمر حبيبته بفعل أشياء يتمناها، ولكن من الممكن أن يطلبها منها. باستثناء صيغة الطلب التي استخدمها في مصراع (Evine misafir geleyim)، والتي تُعد خطاباً توجيهياً مباشراً، قوته الإنجازية هي الطلب؛ حيث إنه يوجه حبيبته إلى دعوته إلى منزلها.

أما المحتوى القضوي فيشتمل على الفعل الإحالي الذي أشار إليه الضمير المتصل (m) الدال على المتكلم مع مخاطب معلوم موجه إليه الخطاب وهي حبيبته، فالخطاب مُقيد وليس لشخص غيرها.

أما المحمول فيتمثل في (طلب ضيا من محبوبته أشياء تمثل السعادة بالنسبة له، مثل الجبر بخاطره عند تذكره، والتبسم له عندما تراه، والاقتراب منه، وترك يده في يدها، وإعداد قهوة له واعطاءه كأساً من الماء).

حملت المنظومة السابقة قوة إنجازية حرفية تمثل الغرض الإنجازي فيها محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، وعمل على إقناع المتلقي بما يجب أن يقتنع به، في شكل صورة الأمر، كما أنها حملت قوة إنجازية مستلزمة وهي الطلب.

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 36.

وشرط الإخلاص يتمثل في الرغبة الصادقة من الشاعر في فعل كل ما من شأنه إسعاده من جانب حبيبته؛ فهو لا يقول غير ما يعتقد، وما يشعر به، وهو يطلب من حبيبته بعض الأشياء، وهو واثق أنها تستطيع أنها تفعل ذلك إن أرادت.

مثال (٢):

هذه المنظومة من المنظومات القليلة للشاعر التي يتطلع فيها إلى المستقبل ويرى فيه أملاً، وبأنه سيحمل الخير الكثير. كما أن الشاعر يروي من خلالها مجموعة من القصص الخاصة ببعض الأشخاص.

DOGACAK ÇOCUKLARDAN	***من الأطفال المولودين***
İbrahim Münir Mostar'a	***إلى إبراهيم منير موستار***
Doğacak çocuklardan bahsedin bana,	***حدثني عن الأطفال الذين سيولدون،***
Genç evliler!	***الشاب المتزوجون!***
Yeni kurduğunuz evden.	***عن منزلك المشيد حديثا.***
Delikanlılar! Kalplerinizdeki alevden. ...	***عن اللهيب الذي في قلوبكم أيها الشباب!...***
Çocuğum, bana oyuncaklarını göster.	***يا غلامي، أرني ألعابك.***
Küçük lokomotifleri yürütelim beraber.	***ولنقد القاطرات الصغيرة معًا.***
Gel, memletten konuşalım hemşerim,	***تعال، دعنا نتحدث عن الوطن، وعن رفاقي.***
Düğün den, şenlikten yana . . .	***عن حفل الزفاف، عن العيد . . .***
Bana sat elindekileri küçük satıcı!	***فلتبع لي ما تملكه أيها البائع الصغير!***
Hastam, iyi olacaksın iç şu ilacı;	***مريضي، اشرب هذا الدواء، وستبرأ من علتك،***
Yine eskisi gibi kırlarda gezeceğiz.	***سوف نتجول في الريف مرة أخرى كما كان من قبل.***
Sor bak: Önümüz bahar,	***اسأل وانظر: أليس الربيع،***
Değil mi gökler, ovalar?.[1]	***والسماء، والسهول أمامنا؟***

المنطوق السابق عبارة عن فعل كلامي توجيهي غير مباشر، فالمتكلم يخاطب المتلقين وهم أكثر من شخص من خلال سياق تواصلي أراد منه أن يوجه كلاً منهم لفعل شيء ما، فوجه خطابه في البداية إلى (إبراهيم منير) واستخدم في سبيل ذلك صيغة الأمر كما في الصيغ (bahsedin) ووجهه لكي يدفعه إلى فعل شيء ما. ثم وجه خطابه التوجيهي إلى طفل ما غير معلوم، ووجهه إلى عدة أشياء أيضاً، واستخدم صيغة الأمر

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 38.

كما في قوله (göster- sat -Gel)، وصيغة الطلب كما في قوله (konuşalım- yürütelim) ثم وجه خطابه إلى مريض ما، وطلب منه عدة أشياء ووجهه إلى فعلها مستخدما صيغة الأمر كما في قوله له (bak- Sor-iç) وكذلك أسلوب الاستفهام في استفساره عن شيء ما كما في قوله

(Önümüz bahar Değil mi gökler, ovalar?).

أما المحتوى القضوي فهو متحقق باشتماله على الفعل الإحالي الذي أشار إليه الضمير المنفصل (ben) الدال على المتكلم مع مخاطب معلوم موجه إليه الخطاب وهو صديقه (إبراهيم منير)، ثم الطفل غير المعلوم من هو، والمريض مجهول الهُوية الذي نسبه إلى نفسه بخطابه له قائلاً (مريضي).

أما المحمول فيتمثل في (طل بعض المعلومات من صديقه، أطفال المستقبل الذين لم يولدوا بعد، الشباب المتزوجين، منزله، النار المتقدة في قلوب الشباب، الطفل الصغير، القطار، شُرب الدواء، الشفاء من العلة، التجول، وجود السماء والسهول والربيع).

فالمنظومة اشتملت على أفعال كلامية تحمل قوة إنجازية غير مباشرة كما في سياق حديث الشاعر مع صديقه إبراهيم منير، فالخطاب حملت قوته الإنجازية المباشرة شكل الأمر، ولكن قوته الإنجازية غير المباشرة والمستلزمة هي الطلب. وكذا في سياق حديثه مع الطفل والمريض، فالقوة الإنجازية الحرفية هي الأمر والطلب والاستفهام، وليس المقصود هنا هو طلب شيء منهم أو أمرهم بشيء أو السؤال عن وجود السماء، والسهول والربيع، فالقوة الإنجازية غير المباشرة والمستلزمة من السياق هي توجيههم وتحفيزهم إلى التطلع إلى المستقبل وأنه سيكون جميلاً وأن السعادة والأمل في كل ما هو جديد.

وشرط الإخلاص يتمثل في الرغبة الصادقة من الشاعر في معرفة الأوضاع السائدة داخل المجتمع، فهو يطلب من المخاطب وهو واثق أنه يستطيع أن يُخبره إن أراد. فالمتكلم يريد حقًا أن ينجز الفعل من قِبله، أو من قِبل المتلقي، وهذا ما لاحظناه في أسلوب ضيا عثمان صبا في رغبته الصادقة أن يدرك المخاطب أهمية معرفته بالأشياء التي يريد معرفتها، ولذا وجهه بطلبها منه، وكذلك رغبته الصادقة في توجيه الأطفال والمريض إلى أن المستقبل سيكون أجمل من الماضي ومن الحاضر وهو صادق في ذلك بدليل توجيههم إلى أشياء من شأنها أن تُسعدهم.

مثال (٣):

هذه المنظومة من المنظومات التي كتبها ضيا عثمان صبا في الفترات الأولى من حياته، وكانت بعد وفاة أمه، وزواج أبيه بامرأة أخرى وتركه لبيت الأسرة، وتغير حياته بشكل عام. وقد جمع الشاعر في هذه المنظومة فكرتي الموت والحب في آن واحد، ففي هذا الجزء من المنظومة يتحدث عن الموت مخاطباً حبيبته، فقد وجد في حبيبته ضالته المتمثلة في لقاءه مرة أخرى بأشخاص يحبهم ويحبونه، ويشعر معه بالسعادة المفقودة.

AÇMAK İSTERSEN EĞER ***إذا كنت تريد الفتح***

Açmak istersen eğer bir mezar mermerini, ***إذا كنتِ تريدين فتح رخام قبر ما،***

Unutulmuş adımı -duyayım- – فلتدعيني أسمع اسمي المنسي

yalnız inle,	***ولأتأوه بمفردي،***
Ömrüm kadar upuzun ve beyaz eteğinle	***وانظري بتنورتك البيضاء الطويلة جداً كحياتي***
Bir an gözlerime bak ve uzat ellerini.	***في عيني للحظة وابسطي يديك.***
Bir an gözlerime bak ve uzat ellerini,	***انظري في عيني للحظة وابسطي يديك،***
Sen, azizeler gibi saçlarında bir hale..[1]	***ففي شعرك هالة، تشبه الأشخاص القديسين.***

هذه المنظومة عبارة عن منطوق لفعل كلامي توجيهي مباشر، وقد استخدم الشاعر من خلاله صيغتي الأمر والطلب ليوجه المخاطب إلى ما يريده من خلال سياق تواصلي يُظهر الهدف من توجيه الخطاب له، وهذه الكلمات هي (inle- bak-uzat - duyayım)، كما أن الشاعر استخدم أسلوب التكرار وهو من مؤكدات الكلام الذي هدف من خلاله الشاعر إلى توجيه المخاطب على تنفيذ ما يطلبه منه. فالمتكلم هنا يحاول التأثير في المتلقي ليحصل على ما يريده وهو النظر في عينيه، وبسط يديها.

أما المحتوى القضوي فيشتمل على الفعل الإحالي الذي أشار إليه الضمير المتصل (m) الدال على المتكلم مع مخاطب معلوم موجه إليه الخطاب وهي حبيبته، فالخطاب مُقيد وليس لشخص غيرها. أما المحمول فيتمثل في (اسمه المنسي، والتأوه بمفرده، وبسط يديها والنظر في عينيه).

وقد حملت المنظومة السابقة قوة إنجازية حرفية تمثل الغرض الإنجازي فيها محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، وعمل على إقناعه بما يجب أن يقتنع به، في شكل صورة الأمر، فالقوة الإنجازية الحرفية هنا هي الأمر.

أما تأثير الغرض الإنجازي للفعل الكلامي فيتمثل في تمسكه بحبيبته لحبه لها ولإحساسه بأنها بالفعل قد عوضته عن أحبته، وكذلك تمسك حبيبته به رغم اعتراض والدها على زواجهما.

وشرط الإخلاص يتمثل في الرغبة الصادقة من الشاعر في سماع وفعل كل ما من شأنه احساسه بالسعادة التي فقدها بموت من يحبهم، فهو لا يقول غير ما يعتقد، وما يشعر به، فتوجيهه حبيبته لفعل شيء يرى فيه سعادته هو إحساس صادق، حيث إنه كان يرى فيها ومعها تعويضاً عن أحبته الذين فقدهم.

مثال (٤):

الشاعر من خلال هذه المنظومة ينادي على أحبته الذين فقدهم متحسراً على فقدهم، حتى إنه من شدة تأثره يعتقد أن ما يحدث له مثل الحلم، وكأن الأشخاص والأشياء التي وجه لها سؤاله كانت حلماً.

Ah, bütün sevdiklerim, bütün kaybettiklerim!	***آواه، يا كل أحبابي، وكل من فقدتهم!***

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 64.

Neyi arayım, yerde kurt, göklerde yıldız mı?	***ما الذي يجب عليّ أن أبحث عنه، عن ذئب على الأرض، أم نجم في السماء؟***
Babam, annem, evimiz, bahçem, çitlembiklerim,	***أبي، أمي، منزلنا، وحديقتي، وأشجاري.***
Sizler rüya mıydınız, sizler yaşadınız mı?. [1]	***هل كنتم حلما، أم كنتم أحياء؟***

المنطوق السابق عبارة عن فعل كلامي غير مباشر، بدأه الشاعر باستخدام النداء على أحبته الذين فقدهم، وهذا النداء ليس حقيقياً، بل يمثل فعلاً كلامياً غير مباشر وغرضه الإنجازي هو شدة الحسرة والأسى، ثم استخدم فعلاً كلاميا آخر وهو غير مباشر أيضاً ولكن عن طريق الاستفهام في سؤال وجهه إلى نفسه أولاً ثم إلى الأشخاص والأشياء الذين يوجه لها خطابه وهم الأب، والأم، والمنزل، والحديقة، والأشجار، فالغرض الإنجازي للاستفهام للفعل الكلامي غير المباشر هنا ليس المقصود منه السؤال الذي يتطلب انتظار الجواب، بل هو الإنكار وعدم التصديق.

أما المحتوى القضوي، فإن الفعل الحملي قد أشار إلى المتكلم وهو الشاعر نفسه، وذلك باستخدام الضمير المتصل للمفرد المتكلم (m)، مع متكلم معلوم أشار إليه الشاعر تصريحاً في المصراع قبل الأخير ويتمثل في الأب، والأم، والمنزل، والحديقة، والأشجار، فالمخاطب هنا معلوم ومقيد.

فالمنطوق السابق اشتمل على أفعال كلامية تحمل قوة إنجازية غير مباشرة، فالخطاب حملت قوته الإنجازية المباشرة شكل النداء والاستفهام، ولكن قوته الإنجازية غير المباشرة والمستلزمة هي الإنكار وعدم التصديق.

وشرط الإخلاص يتمثل في الرغبة الصادقة من الشاعر في مخاطبة أحبته، وهو صادق في ذلك حيث إنه يعاني من بعد فقدهم، ولذا كان لا يصدق فقدانهم وينادي عليهم، ويوجه الخطاب إليهم لعله يجد رداً على كل ما يستفسر عنه.

٣ـ الالتزاميات [٢]Zorlayıcılar:[٣]

هي الأفعال التي يكون غرضها الإنجازي التزام أو تعهد المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها هو القصد،

---

1 -Ziya Osman SABA, a.g.e, s. 76.

٢ـ الفرق بين الالتزاميات والتوجيهات يتمثل في:

ـ المرجع في الالتزاميات هو المتكلم، أما في التوجيهات فهو المخاطب.

ـ المتكلم في الالتزاميات لا يحاول التأثير في السامع بخلاف التوجيهيات. انظر: محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص٧٩.

٣ـ تُرجم مصطلح (**Commissives - الالتزاميات**) من اللغتين الإنجليزية والعربية إلى اللغة التركية ثلاث ترجمات وهي: (**Zorlayıcılar- Taahhüt Ediciler-Yükümleyici**) وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مصطلح (**Zorlayıcılar**).

والمحتوى القضوى فيها يتمثل في فعل شيء ما في المستقبل، ويندرج تحت هذا النوع من الالتزاميات أفعال الوعد، والوصية والقسم[١].

مثال (١):

البيت الذي يتحدث عنه الشاعر في هذه المنظومة ليس موجوداً، ولا أثر له بل هو من نسج خيال الشاعر، وقد أخذ الشاعر في الحديث عنه وعن ذكرياته، ومن الأشياء التي تحدث عنها الشاعر والمتعلقة بهذا المنزل هو حديثه مع زوجته.

BEYAZ EV ***البيت الأبيض***

Her halin, gülüşün, kokun, bütün ruhunla sen! ***أنت بابتسامتك، ورائحتك، وبكل ما في روحك حاضرة في كل شيء***

Ah, bütün bir ömür bırakmıyacağım el, ***آه، لن أتخلى عنك طَوال حياتي، وسألاطف شعرك، وسوف أستمع إلى***

Okşıyacağım saç, dinliyeceğim ses, صوتك،

Bakmakla doymıyacağım yüz... .[2] ***ولن أشبع من النظر إلى وجهك...***

الرباعية السابقة عبارة عن منطوق لفعل كلامي مباشر، وهو من أفعال الالتزاميات، حيث إن الشاعر يتعهد ويُلزم نفسه بعدة أشياء وهي: أنه لن يتخلى عن زوجته وسيلاطف شعرها وسيستمع إلى صوتها ولن يشبع من النظر إلى وجهها، لأنها حاضرة بضحكاتها ورائحتها وروحها في كل شيء. وقد استخدم في سبيل ذلك مجموعة من الأفعال اللغوية المنفية المصرفة في زمن المستقبل، فالتعهد في المستقبل، وينفي به أي شيء يخالف ما قطع به عهداً على نفسه. فالمتكلم هنا يحاول التأثير في المتلقي وهي حبيبته من خلال خطابه الذي يتعهد فيه بعدة أشياء من شأنها التأثير فيها.

أما المحتوى القضوي فيتكون من الفعل الإحالي الذي أشار إليه باستخدام الضمير المتصل للمفرد المتكلم (im)، أما المخاطب فهو معلوم وهي (زوجته)، التي أشار إليها باستخدام ضمير المفرد المخاطب (sen) فالخطاب مُقيد وموجه إلى مخاطب بعينه وليس لأحد سواه.

أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (الابتسامة، والرائحة، وروحها، وشعرها، وصوتها، ووجهها، والحياة بأسرها).

والغرض الإنجازي للفعل الكلامي الالتزامي السابق: هو التعبير عن التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، وهو التعهد لزوجته بأنه سيظل يحبها، وسيفعل كل ما من شأنه تأكيد هذا.

١ـ صلاح إسماعيل عبد الحق: ***مرجع سابق***، ص٢٣٤. وانظر: جورج يول: ***مرجع سابق***، ص٩٠ـ٩١. وانظر:

-Dilek FİDAN: ***a.g.e.,*** s. 389.
-Erdoğan BOZ: ***a.g.e.***, s. 112.
2 -Ziya Osman SABA: a.g.e., s. 14.

وقد أحدث هذا الفعل الكلامي تأثيراً في زوجته، فكانت تحبه حباً جما، حتى بعد انفصالها عنه أكملت علاجها ولم تتزوج غيره. وشرط الاخلاص فيها متحقق بالقصد والوعد الذي قطعه المتكلم على نفسه.

مثال (٢):

يتحدث الشاعر في هذه المنظومة عن الوحدة، حيث إنه يرى أنه سيكون في النهاية وحيداً مع نفسه، ولإدراكه لهذا الأمر، أخذ يخاطب قلبه، قاطعاً عهوداً على نفسه.

YALNIZ ***وحيد***

Kalbim, seninle bir gün yalnız kalacağız, ***قلبي، سأختلي بك يوما ما،***

Şu daha birkaç yıllık mihnetin sonunda ***في نهاية هذه السنوات القليلة من المحن.***

Bir dere kenarında, çimenler koynunda, ***على حافة نهر، في حضن العشب،***

Seninle hayallere, yalnız dalacağız. ***سنستغرق في الأحلام بمفردنا.***

Kalbim, sen çocuk kaldın, tanımadın kini, ***قلبي، ما زلت طفلاً، لم تعرف الحقد بعد،***

Memnun olacağım senden bir baba kadar.[1] ***سأكون سعيدًا بك كالأب.***

تضمنت المنظومة السابقة فعلاً كلامياً مباشراً، وهو من أفعال الالتزاميات، حيث إن الشاعر يخاطب قلبه ويأخذ عهدا على نفسه ويُلزم نفسه به في المستقبل، وقد استخدم في سبيل ذلك أفعال (yalnız dalacağız yalnız kalacağız Memnun olacağım)، وهي أفعال مصرفة في زمن المستقبل، لتدل دلالة مباشرة أن الأفعال الكلامية لم تتحقق بعد، وستتحقق في المستقبل القريب أو البعيد، وقد حدده الشاعر هنا بأن التحقق والتعهد سيكون بعد انتهاء سنوات المحن، والالتزام هنا من جانب المتكلم وليس المخاطب. فالمتكلم هنا يحاول التأثير في المتلقي وهو قلبه من خلال خطابه الذي يتعهد فيه بعدة أشياء ستوصله في النهاية إلى السعادة.

أما المحتوى القضوي فهو متحقق من خلال الفعل الإحالي الذي أشار إليه باستخدام الضمير المتصل (m) مع مخاطب معلوم وهو (قلبه) فالخطاب مُقيد وموجه إلى مخاطب بعينه وليس لأحد سواه.

أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (الاختلاء بقلبه، حافة النهر، حضن العشب، الأحلام، قلب الطفل، الحقد، السعادة كالأب).

والغرض الإنجازي للفعل الالتزامي السابق هو التعبير عن التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، وهو التعهد بأنه سيعيش وسيحلم وسيسعد بقلبه فقط بعد انتهاء سنوات المحن.

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 86.

وقد أحدثت هذه الأفعال تأثيراً في الشاعر نفسه وفي قلبه في المستقبل؛ فعاش الشاعر بعد انفصاله عن زوجته الأولى بمفرده تماما، بسبب حزنه على فراقها، كما أنه لم يغادر استانبول بسبب حبه لها، ولم يتزوج الشاعر مرة أخرى إلا بعد فترة طويلة. وشرط الاخلاص فيها متحقق بالقصد والوعد الذي قطعه المتكلم على نفسه.

مثال (٣):

يتطلع الشاعر من خلال هذه المنظومة إلى المستقبل بأمل، فهو يخاطب زوجته المريضة على سبيل التخفيف عنها، وأنه سيكون بجانبها حتى تبرأ من مرضها.

GÜNLERİMİZ OLACAK	***أيامنا قادمة***
Günlerimiz olacak	***أيامنا قادمة***
Daha nice yıllarda.	***في سنوات عديدة أخرى.***
Hep beraber seninle,	***ستكون جميعها معك،***
En güzel bir baharda,	***في أجمل ربيع،***
Bir uzun yazda.	***في صيف طويل.***
Günlerimiz . . . kah Ada' da kah Boğaz' da..[1]	***أيامنا . . . إما على الجزيرة أو على المضيق.***

المنظومة السابقة عبارة عن منطوق كلامي مباشر، وهو من أفعال الالتزاميات، حيث إن الشاعر يخاطب زوجته ويأخذ عهداً على نفسه ويُلزم نفسه به في المستقبل، وهو أنه سيكون معها ولها فقط في كل وقت وفي أي مكان، وقد استخدم في سبيل ذلك أسلوب التوكيد في تكراره لعنوان المنظومة مرة بشكل كامل ومرة بذكر جزء وحذف جزء. وقد حاول المتكلم وهو الشاعر التأثير في المتلقي وهي حبيبته وزوجته حتى تترك هذه العهود أثراً طيباً عليها، ويلزم نفسه بأشياء من شأنها التأكيد بأنها سيلازمها طوال الحياة.

أما المحتوى القضوي فهو متحقق من خلال الفعل الإحالي الذي أشار إليه باستخدام الضمير المتصل (miz) في تعهد منه لها، لتطلعه إلى المستقبل بأمل. أما المخاطب فهو معلوم وهي (زوجته) التي أحبها كثيراً، والتي لولا عائلته ما انفصل عنها، فالخطاب مُقيد وموجه إلى مخاطب بعينه وليس لأحد سواه.

أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (الأيام، السنوات الأخرى، أجمل ربيع، الصيف الطويل، الجزيرة والمضيق).

والغرض الإنجازي للفعل الكلامي السابق: هو التعبير عن التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، وهو التعهد لزوجته بأن المستقبل سيكون لها، وأن القادم سيكون أفضل مما سبقه.

وقد أحدثت هذه الأفعال تأثيراً في الشاعر نفسه وفي قلبه في المستقبل؛ فعاش مع زوجته بضع سنين رغم مرضها، وعدم قدرتها على الانجاب. وشرط الاخلاص فيها متحقق بالقصد والوعد الذي قطعه المتكلم على نفسه.

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 100.

٤- التعبيريات Açıklayıcılar [١]:

وهي أفعال تعبر عن الحالة النفسية للمتكلم، وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابقاً للكلمات، وتشمل أفعال الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والمواساة [٢].

كان للتعبيريات نصيب موفور في أشعار ضيا عثمان، فقد كانت أشعاره متأثرة تأثراً كبيراً بحالته النفسية، وما يتعرض له في حياته، وقد كان لوفاة والدته في سن مبكرة، وزواج أبيه من إمرآة أخرى، وتركه للبيت أثر كبير في حياته وعلى شخصيته، حيث كان يرى أن هذا بداية لفترة التعاسة في حياته وانقضاء الفترة الأجمل وهي فترة الطفولة داخل الأسرة الكبيرة ووسط عائلته وبين أبيه وأمه. ولذا نجد نظرته للحياة من بعد فترة الطفولة اختلفت تماماً وأصبحت وكأنها حياة أخرى كان للحزن والندم والتشاؤم، وكراهية العيش، والشوق إلى الطفولة، وأيامها، وكراهيته لما يحدث له في حياته، ونقده لأوضاع الناس، كلها تعبيريات تعبر عما كان يحمله الشاعر داخل نفسه من أفكار وآراء، وكذلك عن شخصيته التي يعد مجال التعبريات هو المجال الأهم لدراستها لأن معظم أشعاره تحمل هذا الطابع. ومن المواضع التي وردت فيها:

مثال (١):

يتحدث الشاعر في منظومة بعنوان (İMKANSIZ TESADÜFLER الصُدف المستحيلة) عن أشياء غير ممكنة، ليبني صورة عامة عن السعادة التي يتمناها في حالة التقائه بأحبائه الذين افتقدهم، فيقول:

İMKANSIZ TESADÜFLER	***الصُدف المستحيلة***
Cahit Sıtkı Tarancı'ya	***إلى جاهد صدقي طرانجي***
Şimdi çıkıverecek karşıma arkadaşım,	***سيخرج صديقي مسرعاً الآن أمامي،***
Mektebe gitmek için geçtiğimiz şu yoldan.	***من ذلك الطريق الذي مررنا منه من أجل الذهاب إلى المدرسة***
Babam tok sesiyle birden çağıracak: "Ziya! "	***سينادي والدي بصوت عال فجأة "ضيا"***
Kalbimde eski sevinç, dallarda eski bahar. .	***في قلبي فرح قديم، وفي الأغصان ربيع قديم.***
Ve girecek koluma bir melek gibi	***ستتعلق زوجتي بي وكأنها ملاك.***

١- تُرجم مصطلح (**expressives - التعبيريات**) من اللغتين الإنجليزية والعربية إلى اللغة التركية ثلاث ترجمات وهي: (**Açıklayıcılar- İfade Ediciler- Yansıtıcı**) وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مصطلح (**Açıklayıcılar**).

٢- صلاح إسماعيل عبد الحق: ***مرجع سابق***، ص٢٣٤-٢٣٥. وانظر: جورج يول: ***مرجع سابق***، ص٩٠.
-Dilek FİDAN: ***a.g.e.,*** s. 389.
- Erdoğan BOZ: ***a.g.e.,*** s. 112-113.

karım.
Saracak etrafımı doğmamış وسيلتف حولي أطفالي الذين لم يولدوا بعد.
cocuklarım... [1]

المنطوق السابق عبارة عن فعل كلامي تعبيري، وهو من الأفعال المباشرة، وقد دلت عليه مجموعة من الأفعال اللغوية المباشرة وردت في سياق حديثه الخاص الموجه إلى صديقه في مجموعة المشاعل السبعة وهو (جاهد صدقي)، ليكون صورة عن السعادة التي تغمره وقت التقائه بأسرته، ولكن هذه الأمنية يتعذر تحقيقها، وهذه الأفعال هي:

(karşıma çıkıverecek- çağıracak - etrafımı Saracak - koluma girecek)

فاستخدم الشاعر أفعالاً مصرفة في زمن المستقبل؛ لأن الأشياء التي تحدث عنها من الممكن أن تكون قد حدثت في الماضي، وانتهت هذه الأشياء إما بزواج والده من امرأة أخرى غير أمه، أو موته بعد ذلك، وكذلك طلاقه لزوجته التي أحبها بسبب مرضها الشديد، وعدم إنجابه منها، وما حدث له بعد فقدانه للأشياء التي أحبها جعله يتمنى حدوثها في المستقبل، ولكن هو نفسه استخدم في عنوان المنظومة جملة اسمية مكونة من صفة وموصوف، واستخدم لاحقة نفي الأسماء في اللغة التركية (sız) ليعبر عن تمنيه أشياء مستحيلة. كما أن المتكلم حاول التأثير في المتلقي وهو صديقه باستخدام عدة كلمات مثل قوله (arkadaşım)، وكذا حديثه عن أمنياته من خلال أسلوب يترك فيه أثراً كبيراً عليه.

أما المحتوى القضوي فهو متحقق من خلال الفعل الإحالي الذي أشار إليه باستخدام الضمير المتصل الدال على المفرد المتكلم (m) مع مخاطب معلوم ذكر اسمه صراحة وهو (Cahit Sıtkı Tarancı) بمعنى أن الخطاب مُقيد بشخص معين وموجه له، وذلك لمعرفته الكبيرة بالشاعر وما تعرض له في حياته.

أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (جاهد صدقي، ظهور الصديق، الذهاب إلى المدرسة، الربيع القديم، الفرح القديم، ونداء والده عليه، وتعلق زوجته به، والتفاف أولاده حوله).

وقد حمل هذا المنطوق للفعل الكلامي التعبيري قوة إنجازية متحققة بالفعل المباشر وغرضها (التمني).

كما أن التعبير عن الموقف النفسي هنا أيضاً نجده تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص: وهو الصدق في نقل أمنياته التي كانت سبباً في سعادته ولذا يتمنى وجودها وتحققها مرة أخرى. كما أن هذه الأفعال ليس لها اتجاه مطابقة؛ لأنها تعبريات. ولا توجد عَلاقة بين الكلمات والعالم؛ كون الكلمات أفعال تعبيرية تعبر عن شعور المتحدث. أما الفعل التأثيري لهذا المنطوق فهو يرتبط بالمتلقي الموجه له الخطاب والمحدد في المنظومة، والذي أدرك بسبب علاقته به ومعرفتهما ببعضهما بأن حديثه معه بهذه الطريقة سيرك انطباعاً عنده بحاجته إلى أسرته، وبالفعل ساعده هو وأصحابه في العثور على عمل جديد والتقائه بامرأة أخرى أحبها، وتزوجها، وأنجب منها.

مثال (٢):

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 21.

كما نراه في منظومة بعنوان (EVİM, KARlM, ÇOCUĞUM بيتي، زوجتي، طفلي) يتحدث عن أشياء في الماضي، ويبني مواقف من وحي خياله تتعلق بمنزله، وزوجته وابنه، فيقول:

EVİM, KARlM, ÇOCUĞUM	***بيتي، زوجتي، طفلي***
Şu fakir mahallede bir göz evim olsaydı,	***لو كان لي منزل في هذا الحي الفقير،***
Nasıl sevinç içinde çıkardım şu yokuşu.	***كم ستكون سعادتي عندما أصعد هذا التل.***
Arkadaşlık ederdi yolda ihtiyar komşu.	***كنت أتصاحب مع الجار العجوز في الطريق.***
Nasıl hafif gelirdi eve taşıdıklarım.	***كم أن ما أحمله إلى المنزل سيكون سهلاً.***
Kapıyı ben çalmadan açıverirdi karım.	***زوجتي كانت تفتح الباب قبل أن أطرقه.***
Her akşam tekrarlardım onun güzel adını.	***كل ليلة كنت أكرر اسمها الجميل.***
Boynuma atılarak, "Baba!" derdi çocuğum.	***كان طفلي يقول "أبي!" متعلقاً برقبتي.***
Onu göğsüme basıp cevap verirdim: "Yavrum. ". [1]	***وأضمه إلى صدري وأجيبه "يا بني."***

يتضح من المنطوق السابق استخدام الشاعر لفعل كلامي تعبيري مباشر في سياق الحديث عن الأسرة والمنزل، وهو من أهم الموضوعات في أشعار الشاعر (ضيا عثمان) لما للأسرة والمنزل مكانة كبيرة عنده، وقد استخدم الشاعر عدة أفعال لغوية للتعبير عن غرضه الإنجازي، وهي:

Arkadaşlık ederdi - açıverirdi - hafif gelirdi - çıkardım) وهي أفعال مركبة (derdi- göğsüme basıp cevap verirdim-tekrarlardım مصرفة في زمنين أولهما زمن المضارع، والثاني زمن الماضي الشهودي؛ حيث إن الشاعر قد عرض سؤالاً على نفسه في بداية المنظومة مستخدماً صيغة الشرط مع زمن الماضي الشهودي، لتكون الإجابة بفعل مركب يدل على استمرارية الحدث، فجهة الفعل تدل على الاستمرارية، أي أن شوقه وحنينه إلى المنزل والأسرة كان وما زال وسيستمر. فهو بهذا يوجه خطابه إلى المتلقي المحدد في المنظومة محاولة منه من أجل التأثير فيهم بالحديث عن ذكريات الماضي والحنين إليها.

أما المحتوى القضوي للفعل الكلامي التعبيري فيتكون من الفعل الإحالي الذي أشار إليه باستخدام الضمير المتصل الدال على الشخص المتكلم وهو (m) لشخص مخاطب غير معلوم، أي أن الخطاب موجه إلى الجميع ودون التقيد بشخص معين. أما

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 35.

المحمول في المنطوق السابق فيتمثل في (منزل، الحي الفقير، صعود التل، الجار العجوز، سهولة حمل الأشياء إلى المنزل، فتح الباب قبل الطرق، الاسم الجميل، تعلق الطفل برقبته، ضمه إلى صدره)

وقد حمل هذا المنطوق للفعل الكلامي التعبيري قوة إنجازية متحققة بالفعل المباشر وغرضها (الحنين إلى الماضي وإلى المنزل والأسرة).

كما أن التعبير عن الموقف النفسي هنا أيضاً نجده تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص: وهو الصدق في نقل ما يشعر به هو شخصيا تجاه كل من أسرته ومنزله وطفله. كما أن هذه الأفعال ليس لها اتجاه مطابقة؛ لأنها تعبريات. ولا توجد علاقة بين الكلمات والعالم؛ كون الكلمات أفعال تعبيرية تعبر عن شعور المتحدث. أما الفعل التأثيري لهذا المنطوق فهو يرتبط بالمتلقي الذي سيقرأه، ومدى استخدام الشاعر لجمل ستترك في نفس المتلقي تأثيراً يتعاطف من خلاله مع الشاعر.

مثال (٣):

كما نراه في منظومة بعنوان (تأخرنا GEÇ KALDIK) يُعبر فيها عن الندم على الخطايا التي ارتكبها والتأخر في التوبة، فيقول:

GEÇ KALDIK	***تأخرنا***
Geç kaldık, ya Rab, geç kaldık! .	***تأخرنا، يارب، تأخرنا! ..***
.	
Şu hayat işte, gök, dallar, gün,	***هذه هي الحياة، السماء، والأغصان، والأيام،***
Bizi sardı, çok oyalandık,	***إنها تحيط بنا ونحن تَلَكّأنا كثيراً،***
Geç kaldık, ya Rab, geç kaldık! .	***تأخرنا، يارب، تأخرنا! ..***
.	
Bırakıp fazlasını ömrün,	***هجرنا الكثير في حياتنا،***
Koşup sükûnuna ermeye,	***وجرينا للوصول إلى السكينة،***
Koşup sana hesap vermeye	***وجرينا إليك لتقديم حساب عن أعمالنا***
Geç kaldık, ya Rab, geç kaldık! .	***تأخرنا، يارب، تأخرنا! ...***
. . [1]	

المنطوق السابق فعل كلامي تعبيري غير مباشر كما يدل السياق التواصلي على ذلك، وقد استخدم الشاعر من أجل تحقيق الغرض الإنجازي للفعل الكلامي أفعال لغوية كما في قوله:

(oyalandık- geç kaldık-sardı) وهي أفعال مصرفة في زمن الماضي الشهودي، والتي تدل على حدث قد تم وانتهى وقام به الشخص نفسه ووقع منه، ففيه إقرار منهم بما قاموا به ونسبته لأنفسهم وليس لأحد غيرهم، كما استخدم الشاعر أيضاً ظرف الفعل في (Bırakıp-Koşup) ليبين حالتهم بعد إقرارهم بتقصيرهم وبعظم ذنبهم، وهو يريد بهذا الوصل بين ما قاموا به وما ترتب عليه. كما أن الشاعر استخدم أسلوب التوكيد ثلاث

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 55.

مرات ليؤكد هذه الحالة ويؤكد على الدلالة غير المباشرة والمرجوة من استخدامه، ففي هذا المنطوق محاولة من المتكلم التأثير في المتلقي، فاعترافه بذنوبه وتأخره في العودة إلى الله فيه تعبير مباشرفي رغبته في طلب العفو والصفح من الله؛ حيث إن من شروط التوبة الإعتراف والإقرار بالذنب.

وقد اشتمل هذا المنطوق على محتوى قضوي يتكون من فعل إحالي يتمثل في الإشارة بضمير جميع المتكلمين (biz)، ومحمول يتمثل في (التأخر، السماء، الأغصان، الأيام، التأخر كثيراً، الأشياء المهجورة، الوصول للسكينة، تقديم حساب)

وقد حمل الفعل الكلامي قوة إنجازية متحققة بالفعل غير المباشر الذهني وغرضه (طلب العفو والصفح والمغفرة).

كما أن التعبير عن الموقف النفسي هنا أيضاً نجده تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص: وهو الصدق في نقل ما قاموا به في بداية حياتهم وما أعقبه من توبة. كما أن هذه الأفعال ليس لها اتجاه مطابقة؛ لأنها تعبريات. ولا توجد علاقة بين الكلمات والعالم؛ كون الكلمات أفعال تعبيرية تعبر عن شعور المتحدثين.

مثال (٤):

كما نراه في منظومة بعنوان (HAYAT! ÖMRÜM BOYUNCA الحياة! طوال حياتي) يُعبر فيها عن الألم والحزن الذي بداخله والشوق إلى أهله فيقول:

HAYAT! ÖMRÜM BOYUNCA	***الحياة! طوال حياتي***
Hayat! Ömrüm boyunca bana sunduğun keder.	***الحياة! الحزن الذي منحتني إياه طوال حياتي.***
Mektep karyolasında sessiz ağlayan çocuk,	***الطفل الذي يبكي بصمت في منضدة المدرسة،***
Biteviye yağmurlu geçip giden o günler,	***تلك الأيام الممطرة التي لا تنتهي،***
Akşamlada içimi dolduran o mahzunluk.	***ذلك الحزن الذي يملأني في المساء.***
Rutubetli avlular, koğuşların kasveti,	***الساحات الرطبة، كآبة العنابر،***
Sabahlara bir sevinç getirmez olan güneş.	***الشمس التي لا تجلب البهجة في الصباح.***
Yalnız uzak ümitler ve her şeyin hasreti,	***الآمال البعيدة والشوق لكل شيء فقط،***
Öpemediğim anne, bulamadığım kardeş.[1]	***الأم التي لم أستطيع تقبيلها، الأخت التي لم يتسنى لي العثور عليها.***

المنطوق السابق عبارة عن فعل كلامي تعبيري مباشر، دلت عليها جمل اسمية، استخدم فيها الشاعر الصيغ الفعلية، وبدأها بصيغة الفعل الدالة على الماضي في الشطر

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 80.

الأول كما في (sunduğun keder)، أي أن ألمه وحزنه طوال حياته بدأ بالفعل وهو مستمر لعدة أسباب، ولذا نجده قد استخدم صيغة الفعل الدالة على الاستمرارية في كلمات (dolduran giden ağlayan) كما استخدم صيغة الفعل المنفية التي تنفي هنا وجود أي أمل في يوم جديد أو تغير حاله فاستخدم (sevinç getirmez) ثم اختتم هذه الصيغ بما يدل على يأسه وقنوته وعجزه وأن حالته التي وصل إليها كان لها أسباب ومنها (الأم التي لم يقبلها Öpemediğim anne، الأخ الذي لم يجده bulamadığım kardeş).

أما المحتوى القضوي لهذ المنطوق فهو يحيل إلى عدة أشياء منها الشخص المتكلم عن طريق الإشارة إما بالضمير المنفصل (ben) أو الضمير المتصل (m)، وإلى (الطفل، والأيام، والحزن، الساحات، العنابر، الشمس، الآمال، الشوق).

والعنصر الثاني للمحتوى القضوي يتمثل في المحمول وهو هنا يعكس مزاج الشاعر ومشاعره وحالته النفسية وشوقه إلى أهله، وذلك من خلال (بكاء الطفل في صمت، والأيام الممطرة، وحزنه مساء، الرطوبة، والكآبة، وفقدان البهجة مع أفول الشمس، وبُعد الآمال، والشواق المتزايد بداخله، وعدم قدرته على تقبيل أمه والعثور على أخته).

وقد حمل المنطوق الكلامي التعبيري هنا قوة إنجازية تحققت بالفعل المباشر دون الحاجة للانتقال إلى الفعل غير المباشر الذهني، وغرضها الإنجازي: الاستعطاف والشكوى.

كما أن تعبيره عن الموقف النفسي يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف من الأفعال اتجاه مطابقة؛ لأنها تعبريات. ولا توجد علاقة بين الكلمات والعالم؛ كون الكلمات أفعال تعبيرية تعبر عن شعور الكاتب.

مثال (٥):

كما نراه في منظومة بعنوان (Akşam المساء) يرسم صورة للتشاؤم من خلال الحديث عن عدة أشياء يوصل من خلالها صورة كاملة عن حالة المجتمع.

AKŞAM	***المساء***
Bu akşam evlerine dönen insanlar yorgun.	***الناس العائدون إلى منازلهم الليلة متعبون.***
Dilsiz, bakıp susuyor yanımdan geçen beygir,	***يحدق الحصان الأبكم المار بجانبي ويصمت،***
Dert yanmak ister gibi ağıla giren koyun	***الخروف الداخل إلى الحظيرة كأنه يريد أن يشتكي***
Bu akşam her göğüste bir haykırış gizlidir.	***صرخة مخفية في كل صدر هذا المساء.***
Sanki dünya susmuşken bir büyük gam altında,	***وبينما العالم يغط في ثبات عميق رازحاً تحت حزن كبير،***
bir çığlık başımızı birden çeker yukarı:	***إذا بصرخة مباغتة ترفع رؤوسنا:***
Yanmış bir tavan gibi çöken akşam	***ونستمع تحت المساء المتداعي مثل***

altında. ***السقف المحترق.***
Dinleriz, haykırarak kaçışan kargaları. .[1] ***إلى صراخ الغربان وهي تهرب .***

هذه المنظومة من المنظومات التي نظمها الشاعر في الفترة الأولى من حياته، وقد استخدم فيها كلمات تدل على الحالة التي يريد ايصالها إلى المتلقي من خلال سياق تواصلي يتضح فيه بشكل تام الغرض منها. فهذه المنظومة عبارة عن منطوق يشتمل على فعل كلامي تعبيري غير مباشر دلت عليه الجمل الأسمية المشتملة على صيغ فعلية تدل على زمن الحال، وتأكيده لزمن خطابه بأزمنة الأفعال بعد ذلك، كما في قول الشاعر:

Bu akşam evlerine dönen insanlar yorgun.
Dert yanmak ister gibi ağıla giren koyun
Bu akşam her göğüste bir haykırış gizlidir.

ودلت عليه أيضاً الأفعال اللغوية الآتية (Dinleriz- susuyor -çeker) وقد جاءت مصرفة في زمني الحال والمضارع لتدل على أن هذه حالتهم وقت حديثه مع استمرارها فيما هو قادم.

أما المحتوى القضوي فهو متحقق من خلال الفعل الحملي الذي أحال هنا إلى عدة أشياء أسندت إليهم الأحداث في المنظومة، وهم (koyun, beygir, Dilsiz insanlar, kargalar)، كما أسند بعضها إليه وإلى غيره كما في قوله (başımızı)، (Dinleriz).

أما المحمول فيتمثل في (وصف حالة المجتمع التي نتج عنها بعض الأشياء، والمتمثلة في الأشخاص المتعبين بعد عودتهم إلى منازلهم، وتحديق وصمت الحصان، والخروف الذي يريد الشكوى، ووضع العالم في ذلك الوقت، وصراخ الغربان). أما المخاطب هنا فهو غير محدد وغير مقيد بشخص ولا فئة بعينها، بل هو إلى المتلقي بشكل عام.

والغرض الإنجازي المباشر للفعل الكلامي للمنطوق السابق، هو وصف لحالة المجتمع الموجود فيه الشاعر، فظاهر المنطوق هو الوصف والإخبار، ولكن لهذا المنطوق قوة إنجازية مستلزمة وهي (التشاؤم) وقد دلت عليه كلمات (الصمت، والمساء)، فهذا المنطوق هو فعل كلامي غير مباشر من باب التعبريات.

والفعل التأثيري لهذا المنطوق يتمثل في حالة التشاؤم الكبيرة التي عاشها الشاعر نفسه، حتى إن الدراسين لأعماله دائماً ما يُصنفون جزءً كبير من أشعاره تحت عنوان (Karamsarlık, التشاؤم)، وكان لهذا الكلام وقع كبير على أصحابه الذين كانوا يحاولون دائماً مساعدته، وبالفعل ساعدوه ووفروا له عملاً يتكسب من خلاله، كما ساعدوه أيضاً في معرفة المعلومات والخبرات لدى مجموعة المشاعل السبعة والتي تساعدهم على نظم الشعر.

كما أن التعبير عن الموقف النفسي هنا أيضاً نجده تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص: وهو الصدق في نقل ما أحوال المجتمع. كما أن هذه الأفعال ليس لها اتجاه مطابقة؛ لأنها تعبريات. ولا توجد علاقة بين الكلمات والعالم؛ كون الكلمات أفعال تعبيرية تعبر عن شعور المتحدث.

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 84.

٥- الإعلانيات Bildiriciler [١]:

وهي الأفعال التي تُحدث تغييراً في الخارج بمجرد القيام بها، كما أن مطابقة محتواها القضوى للعالم الخارجي يُعد سمة مميزة لأداءها الناجح، فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداء ناجحاً فالحرب معلنة، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص [٢].

تنوعت الأفعال الإعلانية في شعر ضيا عثمان والتي أعلن من خلالها عدة أشياء سأوضحها من خلال النماذج الأتية:

مثال (١):

ففي منظومة بعنوان (HER AKŞAMKİ YOLUMDA في طريقي كل مساء) يُعلن الشاعر من خلالها عدة أشياء.

HER AKŞAMKİ YOLUMDA	***في طريقي كل مساء***
Her akşamki yoluma koyulmuş gidiyorum.	***أنا مُقدم على طريقي كل مساء.***
Her akşamdan vücudum bu akşam daha yorgun	***جسدي متعب أكثر الليلة عن كل مساء***
Öyle istiyorum ki bu akşam biraz sükun,	***فالذي أريده قليلاً من الراحة هذا المساء***
Bir cami eşiğine yatıversem diyorum.	***أتمنى لو أستلقي سريعاً على عتبة مسجد.***
- Rabbim, şuracıkta sen bari gözlerimi yum!	***- يا رب، أنت تعلم حالي، فتوفني على الأقل!***
Sen, bana en son kalan, ben senin en son kulun;	***أنت آخر ما بقى لي، أنا عبدك الأخير؛***
Bu akşam, artık seni anmayan İstanbul'un	***لم تعد استانبول تذكرك في هذا المساء***
Bomboş bir camiinde uyumak istiyorum.	***أريد أن أنام في مسجد فارغ تماماً.***
Sonsuz sessizliğini dinlemek istiyorum.	***أريد أن أستمع إلى صمتك الأبدي.***
Bilirim ki taşlığın bir döşek kadar	***أعلم أن أرضك الحجرية دافئة مثل***

١- تُرجم مصطلح (**declarations - الإعلانيات**) من اللغتين الإنجليزية والعربية إلى اللغة التركية ترجمتان وهي: (**Bildiriciler - İlan Ediciler**) وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مصطلح (**Bildiriciler**).

٢- صلاح إسماعيل عبد الحق: ***مرجع سابق***، ص٢٣٥-٢٣٦. وانظر: جورج يول: ***مرجع سابق***، ص٨٩. وانظر:

- Dilek FİDAN: ***a.g.e.,*** s. 390.
- Erdoğan BOZ: ***a.g.e.,*** s. 113.

ılık, ***الفراش،***
Sana az daha yakın yaşamak için artık, ***يا رب من أجل العيش أقرب قليلاً إليك من الآن،***
Rabbim, ben yalnız zeytin ve ekmek istiyorum ..[1] ***لا أريد سوى الزيتون والخبز.***

المنطوق السابق عبارة عن فعل كلامي إعلاني مباشر، وقد استخدم الشاعر للدلالة عليه ثلاثة أفعال لغوية وهي: (istiyorum-gidiyorum -diyorum) وهي أفعال مصرفة في زمن الحال لتعلن عن أن ما تحدث عنه الشاعر وهو (السأم من العيش والرغبة في العودة إلى الله) هو واقعه الذي يعيشه، وأن هذه هي حالته وقت تحدثه، واستخدم الفعل (Bilirim) مصرفاً في زمن المضارع ليعلن من خلاله عن أن علمه بما يتحدث عنه مستمر ودائم وغير مقيد بزمن فلا ينتهي، وهو أن حجارة القبور دافئة مثل الفراش. كما استخدم الشاعر صيغة الأمر للمخاطب كفعل كلامي غير مباشر في قوله (gözlerimi yum) حيث إن الخطاب موجه إلى الذات الإلهية في شكل الأمر وهذا غير مستساغ وغير مقبول، فالأمر لا يكون من الأدنى إلى الأعلى، فظاهر النص الأمر ولكنه يحمل قوة إنجازية مستلزمة وهي الرجاء والدعاء. فهو يُعلن من خلال شعوره بالسأم من العيش والرغبة في العودة إلى الله حتى إنه استخدم فعلا توجيهيا لكي يؤكد ما أعلن عنه في منظومته، ومما يؤكد الدلالة المستلزمة في المنظومة أيضاً هو تكراره للفعل (istiyorum) أربع مرات ليعلن عن رغبته أكثر من مرة.

أما المحتوى القضوي فهو متحقق من خلال الفعل الحملي الذي أحال إلى الضمير المتصل للمتكلم (m) مع مخاطب معلوم وهو (الله) فالخطاب مُقيد وموجه إلى مخاطب بعينه وليس لأحد سواه.

أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (الطريق كل مساء، التعب في هذه الليلة عن غيرها، قليل من الراحة، الاستلقاء على عتبة المسجد، وجود الله وبأنه هو الملاذ، عدم ذكر استانبول لله، النوم في مسجد فارغ تماما، الصمت الأبدي، العيش بالقرب من الله، الزيتون والخبز).

وقد حمل الفعل الكلامي الإعلاني قوة إنجازية حرفية مباشرة، وهي الإعلان عن (السأم من العيش في الحياة الدنيا، والرغبة في العيش بالقرب من الله). وهذه الأفعال لا تحتاج إلى شرط الإخلاص فيها.

مثال (٢):

وفي منظومة بعنوان (KUYULAR الآبار) يُعلن الشاعر من خلالها رغبته في الموت.

KUYULAR ***الآبار***
Artık bütün insanlar bana yabancı, ırak, ***الآن كل الناس بعيدة وغرباء عني،***
Ölüleri kendime ne yakın duyuyorum! ***كم أنني أشعر أن الموتى قريبون مني!***
Onlar beni anıyor: oğlum! Kardeşim, ***فهم يذكرونني: ابني! أخي،***

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 33.

yavrum. ***حبيبي.***
Onların seslerini emmiş susuyor toprak. ***صمتت الارض بعد دفن اصواتهم.***
Bu geniş sessizliğin içinde çıldırarak, ***أنتظر كل ليلة فاقداً صوابي داخل هذا الصمت الكبير،***
Bir geniş mezarlığı her gece bekliyorum. .(1) ***مقبرة واسعة.***

المنطوق السابق فعل كلامي إعلاني مباشر، وقد استخدم الشاعر في المثال السابق مجموعة من الأفعال اللغوية وهي (bekliyorum- susuyor- duyuyorum) مصرفة في زمن الحال، من أجل أن يعلن من خلال شعره عن رغبته في الموت.

أما المحتوى القضوي فيتكون من الفعل الإحالي الذي أشار إليه بالضمير الشخصي للمفرد المتكلم (ben) والموتى الين أحال إليهم بقوله (Ölüler) وباستخدام الضمير (Onlar)، أما المخاطب فهو غير معلوم فالخطاب غير مُقيد وهو موجه إلى الجميع.

أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (بُعد الناس، قرب الموتى، اختفاء الأصوات، الصمت الكبير، المقبرة الواسعة).

وقد حملت هذه المنظومة فغلاً كلامياً إعلانياً غرضه الإنجازي المباشر هو إعلانه عن (احساسه بالمرارة والألم، والرغبة في الموت). وهذه الأفعال لا تحتاج إلى شرط الإخلاص فيها.

مثال (٣):

وفي منظومة بعنوان (YAŞAMAK BUNDAN SONRA العيش بعد هذا) يُعلن الشاعر من خلالها حالته التي أصبح عليها في الحياة.

YAŞAMAK BUNDAN SONRA ***العيش بعد هذا***
Yaşamak bundan sonra kalbe ne eziyettir! ***كم أن العيش بعد هذا مؤذ للقلب!***
Bir şey istemiyorum artık ne zevk ne para, ***لا أريد أي شيء بعد الآن، لا المتعة ولا المال،***
Artık her şey orada: Sonsuzluğum, hurriyet, .(2) ***كل شيء هناك الآن: أبديتي، وحريتي***

المنطوق السابق فعل كلامي إعلاني مباشر، وقد استخدم الشاعر في المثال السابق في بداية المنظومة جملة اسمية وهي (Yaşamak bundan sonra kalbe ne eziyettir!) ليوضح أن حالته قد استقرت وأصبحت على هذا النحو، فاشتملت الجملة على فعل كلامي يدل دلالة واضحة على الغرض الإنجازي من هذه المنظومة وهو، الإعلان عن خلاصه من الجشع في الحياة، وعدم توقعه الكثير منها، وأن العيش بعد هذا أصبح صعباً، ثم أتبع الجملة الاسمية بجملة فعلية فعلها منفي وهو (istemiyorum)

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 70.
2 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 82.

ليؤكد الغرض الإنجازي الذي بدأ به المنظومة، ثم ذكر في النهاية السبب في إعلانه عن رغبته في عدم العيش، وهو أنه يرى أن في الحياة الأخرى أبديته وحريته، وذلك من خلال استخدم الجملة الاسمية (Artık her şey orada: Sonsuzluğum, hurriyet).

أما المحتوى القضوي فيتكون من الفعل الإحالي الذي أشار إليه بالضمير الشخصي للمفرد المتكلم (ben)، أما المخاطب فهو معلوم، فالخطاب كما يتضح من السياق العام للمنظومة موجه إلى الشعر يطلب منه النجاة والخلاص. أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (إيذاء القلب، المتعة والمال، الأبدية والحرية).

وقد حملت هذه المنظومة أفعالاً كلامية غرضها الإنجازي المباشر إعلانه عن (خلاصه من الجشع من أجل جمع المال، وعدم توقعه الكثير من الحياة). وهذه الأفعال لا تحتاج إلى شرط الإخلاص فيها.

مثال (٤):

وفي منظومة بعنوان (AYAKLAR الأقدام) يُعلن الشاعر من خلالها مآل البشر في النهاية.

AYAKLAR	***الأقدام***
Ayaklar, çeşit çeşit kunduralar içinde.	***الأقدام داخل أنواع النعال المختلفة.***
Ayaklar, yarıçıplak, paçavralar içinde.	***الأقدام، في الأسمال البالية، نصف عارية.***
Ayaklar, odalarda, bir çift yavru güvercin.	***الأقدام، في الغرف، زوجان من أفراخ الحمام.***
Tutup avuca almak, okşayıp öpmek için.	***من أجل الإمساك والسيطرة، والملاطفة والتقبيل.***
Çocuk ayacıkları, o başkalık, tombulluk,	***فلم تلمس هاتان القدمان الصغيرتان، والمختلفتان والبدينتان للطفل الأرض بعد،***
Henüz yere değmemiş, daha pespembe, yumuk.	***ولذا فهي أكثر وردية، وامتلاء.***
Teneşirde ayaklar, mosmor, taş gibi soğuk..[1]	***فالأقدام في خشبة الغسل، بنفسجية داكنة، وباردة كالحجر***

المنطوق السابق فعل كلامي إعلاني مباشر، وقد استخدم الشاعر من أجل الدلالة على غرضه الإنجازي المباشر بعضاً من الجمل الأسمية التي هي في ظاهرها إخبارية، ولكن الشاعر استخدمها من أجل أن يعلن من خلالها أن جميع الناس من كل الطبقات سيموتون يومًا ما، وعنون المنظومة بالأقدام ليعلن أن جميع الأقدام سواء كانت لأطفال أو كبار أو رجال أو نساء أغنياء أو فقراء سُيحملون في التابوت يوماً ما. وقد استخدم الشاعر

1 -Ziya Osman SABA: ***a.g.e.***, s. 112.

جملة فعلية في سياق حديثه عن الأطفال ليؤكد على القوة الإنجازية الحرفية من الفعل الكلامي المنفي (değmemiş) ومحتواه القضوي وهو عدم مساس قدم الطفل للأرض لا تحول دون موته أيضا ودخوله التابوت.

أما المحتوى القضوي فهو متحقق من خلال الفعل الإحالي الذي أشار وأحال إلى الأقدام، أما المخاطب فهو غير معلوم فالخطاب غير مُقيد وهو موجه إلى الجميع.

أما العنصر الثاني للمحتوى القضوي وهو المحمول فيتمثل في (الأحذية المختلفة، نصف عارية، أفراخ الحمام، الملاطفة والتقبيل، القدمان الصغيرتان، الوردية والإمتلاء، خشبة الغسل، بنفسجية باردة).

وقد حملت هذه المنظومة فعلاً كلامياً إعلانياً غرضه الإنجازي المباشر هو الإعلان (أن الموت قادم لا محالة وأن الجميع سيموت). وهذه الأفعال لا تحتاج إلى شرط الإخلاص فيها.

الخاتمة

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومنها:

جاء الديوان موضع الدراسة حافلاً بموضوعات كثيرة ومتغيرة دلت دلالة مباشرة على تنوع الحالة النفسية للشاعر، وتغير حاله، وتأثره بالأحوال المحيطة به. ولكن كانت الأشعار المتعلقة بوصف مرحلة الطفولة والمنزل والأسرة والزوجة والسعادة التي في كنفهم لها مكانة خاصة عند الشاعر، فنظم العديد من القصائد في هذا الديوان وفي غيره عنهم. كما كانت للحياة من بعد فقدانه للأسرة بموت أمه، وزواج أبيه، وطلاق زوجته، مكانة كبيرة أيضاً في أشعاره، فنظم العديد من المنظومات أوضح فيها احساسه بالحزن والتشاؤم وفقدان الحياة لكل ما هو ممتع وجميل، كما نظم منظومات يتحدث فيها عن الذكريات الجميلة، وتطلعه للعيش معها مرة أخرى، وتمنيه الموت حتى يلتقي بأحبته.

وبسبب تنوع الموضوعات وتنوع الحالة النفسية للشاعر؛ وعند اخضاعنا الأقسام الخمسة للقوة الإنجازية لأفعال الكلام عند "سيرل" للتطبيق على الديوان موضع الدراسة وجدنا أن منظومات الديوان تصلح لهذه المقاربة التداولية، وأن الأقسام الخمسة موجودة بداخلها، وأن كل منظومة تشتمل على محتوى قضوي يتكون من فعل إحالي، ومحمول، وكلاهما يشكلان القضية التي تتحدث عنها المنظومة، كما اتضح أيضاً محاولة الشاعر التأثير في المتلقي من خلال استخدامه لبعض الكلمات والأساليب، والتي منها أسلوب التكرار الذي يهدف في المقام الأول إلى تأكيد الغرض الإنجازي للفعل الكلامي.

وظف الشاعر الأفعال الكلامية في التعبير عن أغراضه، فجاءت حاملة أغراضاً إنجازية مباشرة وغير مباشرة، دل عليها السياق العام لكل منظومة، وتبوأت أفعال التعبيريات المكانة الأكبر في هذا الديوان يليها التوجيهيات ثم الإخباريات، وكانت أفعال الإعلانيات والالتزاميات هي الأقل بين الأنواع الخمسة. وكان لورودها على هذا النحو أسباب تتعلق بالشاعر نفسه وهي، أنه عانى كثيراً في حياته بعد الثماني سنوات الأولى، فأخذ يعبر عن حالته ويقارن بين الفترتين، فكان دائماً ما يغلب عليه الشعور باليأس،

والحزن والتشاؤم، وتمني الموت، والنفور من الحياة، والتمرد على كل ما فيها، واللجوء إلى الله بالتضرع، وطلب العفو والصفح، وكل هذه أفعال كلامية تعبيرية. ثم تأتي التوجيهيات، والتي قصد الشاعر منها توجيه المخاطبين إلى فعل شيء ما، وكانت هذه الأفعال موجهة إلى زوجته ـ حبيبته ـ ، وإلى أصدقائه في مجموعة المشاعل السبعة، وكذا مخاطبة أحبته الذين فقدهم، ثم تأتي الإخباريات في المرتبة الثالثة؛ حيث إن هذه الأفعال اقتصر استخدامها عند الشاعر على ما يتعلق بمرحلة الطفولة، وسنوات الدراسة، والسعادة في كنف أبيه وأمه، أما الإعلانيات فجاءت في المنزلة الرابعة بحكم طبيعة الأشعار والهدف منها، ولكنها كانت حاضرة أيضاً في مقام إعلانه السأم من الحياة، وإعلانه رغبته في العودة إلى الله، وكذا أعلن من خلالها الرغبة في الموت، وأن العيش بعد فقدان أحبته مؤذي لقلبه، ثم تأتي الالتزاميات في المرتبة الخامسة؛ حيث إن عهوده التي قطعها على نفسه كانت مرتبطة بالعودة إلى الله، والتعهد لحبيبته بأنه سيكون معها، وأن القادم سيكون أفضل، وأنه سيظل يُحبها ولن يشعر بالملل منها أو معها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر التركية:

Ziya Osman SABA: ***Geçen Zaman***, Varlık Yayınları, İstanbul, 1947.

ثانياً: المراجع العربية:

١ـ آن روبول ـ جاك موشلر: ***التداولية اليوم علم جديد في التواصل***، ترجمة: سيف الدين دغفوس ـ محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢ـ جورج يول: ***التداولية***، ترجمة: قصي العتابي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠م.
٣ـ جون أوستين: ***نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الاشياء بالكلمات***، ترجمة :عبد القادر فيني، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١م.
٤ـ دومينيك مانغونو: ***لمصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب***، ترجمة: محمد يحياتن، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨م.
٥ـ صابر الحباشة: ***لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية***، ط١، دار الحوار، سوريا، ٢٠١٠م.
٦ـ صبحي إبراهيم الفقي: ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق***، ط١، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠م.
٧ـ صلاح إسماعيل عبد الحق، ***التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد***، ط١، دار التنوير بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
٨ـ صلاح الدين صالح حسنين، ***الدلالة والنحو***، ط١، توزيع مكتبة الآداب، دت.

٩ـ صلاح فضل: ***بلاغة الخطاب وعلم النص***، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، د ط، ١٩٩٢م.
١٠ـ طالب سيد هاشم الطبطبائي: ***نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب***، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م.
١١ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري: ***استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية***، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
١٢ـ علي محمود حجي الصراف: ***الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي***، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.
١٣ـ فان دايك: ***النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي***، ترجمة: عبد القادر قيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠م.
١٤ـ فرانسواز أرمينكو: ***المقاربة التداولية***، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٧م.
١٥ـ فولفجانج هاينه مان وديتر فيهجر: ***مدخل إلى علم لغة النص***، تر وتع :سعيد حسن بحيري، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة- مصر، ٢٠٠٤م.
١٦ـ فيليب بلانشيه: ***التداولية من أوستن إلى غوفمان***، ترجمة: صابر الحباشة، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ٢٠٠٧م.
١٧ـ محمود أحمد نحلة: ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص١٠.
١٨ـ مسعود صحرواي: ***التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي***، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥م.

ثالثاً: الدوريات والمجلات والمقالات العلمية العربية:

١ـ عبد السلام إسماعيل عُلوي: التلفظ والإنجاز، https://www.aljabriabed.net/n58_08abdeslamamawi.(2).htm
٢ـ نعمان بوقرة: ***نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية***، مجلة اللغة والأدب، ع١٧، ٢٠٠٦م.

رابعاً: المراجع التركية:

1-Ahmet OKTAY: ***Cumhuriyet Dönemi Edebiyatı***, Kültür Bakanlığı yayınları, Ankara, 1993.
2-Doğan GÜNAY: ***Dil ve İletişim***, Multilingual yayınları, İstanbul, 2004.

3-Engin YILMAZ: ***Edim Bilimine Giriş Kavram-Kuram-Uygulama,*** Pegem Akademi, 1. Baskı: Ankara, Şubat, 2020.
4-Mehmet KAPLAN: ***Cumhuriyet Devri Türk Şiiri***, Dergâh Yayınları, İstanbul, 1998.
5-Mehmet KAPLAN: ***Edebiyatımızın İçinden***, Dergâh Yayınları, İstanbul, 1998.

خامساً: رسائل الماجستير والدكتوراه التركية:

1-Dilvin KINAY: ***Edimdilbilimin Çeviri Çalışmalarına Katkıları***, Yüksek Lisans Tezi, Mersin Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Mersin, 2017.
2-Mustafa KIRCI: ***Zıya Osman Saba Hayatı-Eserleri-Sanatı***, Doktora Tezi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Samsun, 1991.
3-Sami AKBULUT: ***Ziya Osman Saba'nın Şiiri***, Yüksek Lisans Tezi, Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Van, 2008.
4-Serhat DEMİREL: ***Zıya Osman Saba'nın Şiirinde Ev***, Yüksek Lisans Tezi, Bilkent Universitesi, Türk Edebiyat Bölümü, Ekonomi ve Sosyal Bilimler Enstitusu, Ankara, 2007.
5-Sinan AK: ***Dinleme Etkinliklerindeki Diyalogların Söz Eylem Kuramına Göre İncelenmesi: Yeni Hitit Örneği,*** Yüksek Lisans Tezi, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dilbilim Anabilim Dalı, Ankara, 2020.
6-Vedat ÇELEBİ: ***Çağdaş Dil Felsefesinde Dil Zihin ve Söz Edimi İlişkisi***, Doktora Tezi, Gazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Felsefe Anabilim Dalı, Sistematik Felsefe ve Mantık Bilim Dalı, Ankara, 2014.

سادساً: الدوريات والمجلات والمقالات العلمية التركية:

1-Arif SARIÇOBAN: ***Türkçedeki Buyrum Tümcelerinin Edimbilimi Üzerine***, On The Pragmatıcs Of The Imperatıves In Turkısh, 2004.
2-Bilge YÜKSEL: ***Ziya Osman Saba ve Dergilerde Saklı Kalmış Şiirleri,*** Ahmet Yesevi Üniversitesi Mütevelli Heyet Başkanlığı, Bilig, sayı: 38, Yaz, 2006.

3-Dilek FİDAN: ***Söz Edimi Kuramına Genel Bir Bakış Ve Eğitim Ortamlarında Kullanımı: Diksiyon Dersleri İçin Bir Etkinlik Denemesi***, Turkish Studies, 12/25, p. 370-400, Ankara.
4-Erdoğan BOZ: ***Necip Fazıl'ın "Yunus Emre" Şiiri Üzerinde Söz Eylem Çözümlemesi***, https://tdk.gov.tr/wp-content/uploads/2013/05/20130527.pdf
5-Gökay DURMUŞ: ***Ziya Osman Saba'nın Şiirini Biyografik Eleştiri Yöntemiyle Okumak,*** Uluslararası Sosyal Ara_tırmalar Dergisi, The Journal of International Social Research, Cilt: 7 Sayı: 33.
6-Hüseyin TUNCER***: Yedi Meşaleciler***, Akademi Kitabevi, İzmir 1998 - https://ataturkansiklopedisi.gov.tr/bilgi/yedi-mesaleciler-1928-1933/?pdf=3265
7-Hüseyin TUNCER*: Yedi Meşaleciler*, Akademi Kitabevi, İzmir, 1998 - https://ataturkansiklopedisi.gov.tr/bilgi/yedi-mesaleciler-1928-1933/?pdf=3265
8-Necmi AYTAN, Mehmet Veysi BAŞDAŞ: ***Ziya Osman Saba'nın Sanat Hayatı Ve Şiirleri Üzerine Genel Bir İnceleme,*** Turkish Studies International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic Volume 10/4 Winter 2015.
9-*Sibel Yılmaz:* ***Ziya Osman Saba Şiirinde Zamanın Görünümleri,*** ***https://www.academia.edu/30803374/Z%C4%B0YA_OSMAN_SABA_%C5%9E%C4%B0%C4%B0R%C4%B0NDE_ZAMANIN_G%C3%96R%C3%9CN%C3%9CMLER%C4%B0***
10-Vedat ÇELEBİ: ***Gündelik Dil Felsefesi ve Austin'in Söz Edimleri Kuramı***, Beytulhikme An International Journal of Philosophy ISSN, Araştırma Makalesi, 4 Issue 1 June 2014.